

امثالك الشرق والغرب

جمعه

توقا الدين
يوسف الدين

(حقوق الطبع محفوظه)

(طبع بمصر سنة ١٩١٢)

مقدمتها

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم
بالمفضائل والعقول . ويمتازون بجاهل اللهو بسير عقولهم السليمة
فيصبحون أمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فان الامثال مزينة لا تضاهى ورتبة لا تتناهى اذ هي
مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد الفصحاء والبلغاء . بل هي
أرق من الشعر . وارفح قدراً من الخطابة بدررها يتحلى جيد الكلام
وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قال بعض الادباء أن
الامثال هي حلى المعنى التي تخيرتها الحكماء من العرب والمعجم والافرنج
ودارت على كل لسان في كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال فجاء بحمد
الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع أقوال
فلاسفة الشرق والغرب لا بد وأن يرى من فوائده الغزار ما يغنيه عن
كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها وجعلته مبرزاً عن
بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبها على ما هو عليه الان .

ولا غرو فاني مكثت أجمع فيه الزمن الطويل ونسخته زيادة عن عشر
مرات وأخيراً ابتلاني الله بمرض كاد يقضى عليّ وعلى اتعابي الكثيرة
لولا مهارة وعناية حضرة ابن العم الدكتور عبد الله أفندي البستاني
فاشكره واحفظ له جيلاً وافراً واحمد الله أولاً وآخراً

مصر في ١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٢

يوسف توما

البستاني



الفصل الاول

العلم والفضل

قال الامام علي كرم الله وجهه : ليس الجهل عاراً وانما العار في رفض تحصيل العلم

العلم ذكر لا يحبه الا ذكر من الرجال . ما مات من أحميا علماً ولا افتقر من ملك فهماً

العلم صبغ النفس و ليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يجب كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والامراء حكام على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير . عدم الآداب سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه العلم أفضل الكنوز وأجلها . خفيف الحمل عظيم الجدوى . في الملائم وفي الوحدة أنس

لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجاهل فيستفتوك
ولكن حدث به من يلقاه من أهله بقبول وفهم يفهم عنك
مايقول ويحكم عليك مايسمع فان لملك عليك حقا كان
عليك في مالك حقا . بذله لمستحقه ومنعه من غير مستحقه
الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا
وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يفنيك محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها أنا ذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

وقال ايضا

ليس الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قدمات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب
وقال الاستاذ بولانو من كتاب في التلمود له
طوبى للابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب
الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى. مناظرة

العلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي : العلم أكثر من أن يحصى
وقال سليمان بن وهب : أحق الناس بالفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر
إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص إذا
كثر خلا الأديب فإنه إذا كثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى : القلم شجرة ثمرها المعاني
والفكر بحر أوأوه الحكمة

وقال الأبيشيبي : قال بعض السلف . العلوم أربعة .
الفرق للاديان . والطب للابدان . والنجوم للآزمان . والبلاغة
للسان

وقال ابن حزم الاندلسي : الباخل بالعلم أوم من
الباخل بالمال فإن الباخل بالمال اشفق من فناء ما بيده والباخل
بالعلم بخل بما لا يفنى بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره
والعقل دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر

أمير جنوده

وقال أبو حنيفة : ان لم يكن العلماء أولياء الله في الارض

فليس لله فيها وليٌّ

وقال سليم عنجوري : (١) بهما سعوافي تحسين المدارس

فلا زمان أحسن منها ان لم تتم مقامها

وقال قاسم امين : (٢) أقل مراتب العلم ماتلمه الانسان

من الكتب والاساتذة وأعظمها ماتلمه بتجاربه الشخصية

في الاشياء والناس . طاب العلم عندنا وسيلة لمزاولة صناعة

أو للالتحاق بوظيفة أي لكسب المال . اما حب الحقيقة

والاستغراق في تحصيلها والشوق الى اكتشاف المجهول ومغالبة

الصعوبة والاهتمام بترقية النفس وبالاجمال التلمم للتعلم فلا

فائدة فيه . والفائدة كل الفائدة في هذا الذي لا فائدة فيه

وقال مصاح الدين سعدي : (٣) ينال المرء من العلم خيراً

ألا يناله من الذنب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم فان

(١) هو الشاعر الدمشقي الشهير

(٢) هو نصير المرأة المسلمة ومؤلف كتاب (المرأة الجديدة)

و (تحرير المرأة)

(٣) هو الشيخ مصاح الدين سعدي الشاعر المعجمي اشيرازي

سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في أبعد الارض .
لا تصالح أمورك الا بالمعرفة

وقال محمود الشاعر : (١) الكتب قلوب الناس في أيدي
الناس . الحكماء في دنيا غير هذه الدنيا . اذا لم تكن عالماً
فكن عاقلاً . الجرائد شعراء هذا العصر والمحامون خطباؤه
والاطباء امراءه . من صبر على التعلم صبر على كل شيء .
الحياة دولة ملكها العقل ووزراؤها العلم والتجربة والفضيلة .
وقال فلوطرخس : العثور على العلم الصحيح مصدر
الإمانة والفضيلة

وقال ده لافونتين : ايقل الجهل ما يشاء فان للعلم قيمة

لا تنكر

وقال موتنايه : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب
مفرغاً ولكنها تنمو ونمواً وثقن بالازالة . لا بد للفضيلة من
مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميبل ده سرفنتس : القلم لسان العقل

وقال ارسطو طاليس : سئل كم يفضل المتعلمون على غير

(١) هو الاستاذ محمود الشاعر الاسكندري

المتعلمين فقال . مقدار ما يفضل الاحياء على الاموات . العلم حلية

في الرخاء ووعون في الشدة . العلم خير زاد للشيخوخة

وقال شكسبير : لاتنجو الفضيلة من لؤم الشاتم

وقال سيدنا الحكيم : اني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

وقال الاسكندر المسكدوني : أفضل ان افوق غيري في

الفضائل على ان افوق في اتساع الملك والسلطان

وقال سقراط الحكيم : الخير الوحيد هو العلم والشر

الوحيد هو الجهل . مال العالم منه حيث سلك (١)

وقال ابيكتيس : العقل ينظم الامور فيجب ان لا يترك

من غير تنظيم . التعلم يبق في شبابه ولو للشيخ

وقال يوريديس : من أهمل العلم في حداثة أضع

الماضي والمستقبل

وقال شرتيوس : يا الهي ما أشد الفرق بين العالم

والجاهل

وقال بيليوس : انتأخر في العلم ولا الجهل

وقال نابولايون بونابرت : الجاهل يسام وأما مدعي

(١) عنى بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه-

العلم ادعاء فلا يطاق

وقال فولتير : اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان

نقرض وجوده

وقال الاب انطونيو فياره : أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار : قل لي ما تقرأ من الكتب وأنا أقول لك

من أنت

وقال مضمهم : الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور —

يزداد لحمه لا عقله . ولو صورّ العقل لاضاء منه الليل . ولو

صورّ الجهل لاطلم معه النهار

وقال سليمان الحكيم : طوبى للانسان الذي يجدا الحكمة

وللرجل الذي ينال الفهم . لان تجارتها خير من تجارة الفضة

وربما خير من الذهب الخالص . هي آمن من الآلىء وكل

جواهر كلاتساويها في يمينها طول أيام . وفي يسارها

الغنى والمجد

وهاك قصة وايم كويت النحوي الانكليزي : قال اني

تعلمت النحو وانا جندي ومتمعدي سيريري ومائدتي قطعة

لوح واتمته في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء
لأبتاع سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور
النار عند ماتأتي نوبتي للقيام أملمها . فاذا كنت قد بلغت
مرامي وأنا فقير ولأب لي ولا صديق ولا منشط فعاذر
غيري مهما كان فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت التزم أن ابقي
بلا أكل لكي اشتري قلاماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على
دقيقة من الوقت وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من
الرجال الطائشين وصغيرهم وخصامهم . ولا تحقر الفلاس
الذي كنت أدفعه ثمن الحبر أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلاس
كان عندي بمثابة بكرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي
في الأسبوع غير غرش واحد . وأذكر الآن أنه فاض معي
مرة قطعة بعشر بارات لاغير فحفظتها لكي اشتري بها
طعاماً لليوم التالي ولكن لما نزلت ثيابي في المساء وكنت
أكاد أموت جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي
بردائي وأخذت أبكي كالطفل . فان كنت أنا قد تغلبت على
ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذراً لحد من الشبان
وقال ملتون : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل رجلاً .

ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وأما من أعدم
كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون : اقدر أن اقرأ كتبتي في كل وقت لأنها
دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال افلاطون : عطية العالم شبيهة بمواهب الله عز وجل
لأنها لا تنقذ عند الجود بها ولكنها توجد بكاملها عند مفيدتها
ومن أمثال الانكاز :

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الخنطة التي تملون
وتشيخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتلات حبا انحنت
وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التي خسر بها
طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت
أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم له
لا عار على الانسان أن يتعلم ما لم يعلم . هما كان سنه
العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر

مفتاحه العمل . الحكيم يستفاد من أعدائه أكثر مما يستفيدة
الجاهل من أصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المرء شهرة
في الارض . الفضل قد يحجب أحيانا ولكنه يسطع أخيراً .
تعلم الانسان يجب أن يقط بعداد القلب

اخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في الشيخوخة
إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم . إذا

عرفت نفسك لم يجهلك أحد
القلم لازم فانه ان لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي
يمنع العقل عن الشرود والتيه

الكتب والجرائد أسلحة بطيئة العمل في هدم الضلال
ولكنها شابة أكيدة

قد يصير الانسان عالماً بعلم غيره ولكنه لا يصير حكيماً
إلا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى إلا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع
من جناحي ملاك المعرفة ويقول من لا يرى إلا الشر فيها
يل صنع منه جناحا ملاك الموت لانه لم يخترع الانسان ولا

الشیطان شیئاً أفضح مما یفعله القرطاس فهو یفطر القلوب

ویثل عروش الملوك ویقلب نظام الامور

درهم من الحکمة خیر من رطل من الذکاء . الحکیم

یصلح عیوبه من النظر الی عیوب غیره

زلات الفضلاء تذاع بین الناس اکثر من فضائلهم

أوسمة الشرف لمن لا فضل له کظفرء الملك علی النقود

الزیوف

اللقب الشریف قد ینتقل الی الولد وأما الصفات الی

تشرف الانسان فمن الکمالات الی لا تنقل . ولو استطاع

المرء أن یورث فضائله او یقف عقله وعلمه لو ارثیه كما یفعل

بامواله لکان الشرف الموروث أمن المزايا

الشرف امتیاز وهمی مالم یکن مصحوباً بممارسة الفضائل

التي یحق أن تکتسب

إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شیخ

، من أمثال الیابانیون :

التعلم البصالح لا یحتاج الی معجزات . الحکیم یحافظ

ماله . الشاعر یری العالم أجمع وهو فی یدته

من فضيلة العلم انك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد كما
يخدمك في سائر الاشياء وإنما تخدمه بنفسك ولا يستطيع
أحد ان يسلبك اياه كما يسلبك غيره من المقتنيات
اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرأسة على الناس لانهم
بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه تفضلك
بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة ان الابانة لا تكون الا
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومنفروض
الشري العالم يسره الطمن على المتقدمين في علمه ويسوؤه
بقاؤهم لانه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم لان الغالب
عليه شهوة الرئاسة والغلبة. والخير يسوؤه فقد أحد من طبقته
في العلم لان رغبته الازياد من العلم واحياء علمه بالمذاكرة
من تعلم العلم لفضيلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه
وقالت العرب : من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
بانفس خوضي بحار العلم أوغوصي
فاناسر ما بين معوم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به
إلا إحاطة منقوص بمنقوص

إذا لم يذكر ذوالمعلوم بعلمه
ولم يستفد علما نسي ماتعلما
فكم جامع للكتب في كل مذهب
يزيد مع الأيام في جمعه عما

علمي معي حينما يمت يتبعني
قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

﴿الفصل الثاني﴾

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس : كثيراً ما يفرض الإنسان
في إهمال العمل كما قد يفرض في العمل . كلما صادرك عمل
سئل نفسك هل أندم إذا فعلته . أحصد حصاد الحياة كما

محصد سنابل الخنطة البالغة . لكن موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك . اذا لم يكن الشيء حلا لا فلا تفعله واذا لم يكن حقا فلا اتقله . لا يزنجنى الا امر واحد فقط وهو اذا عملت شيئا لا يبيحه الطبع البشرى أولا يبيع كفيته أولا يبيحه الزم من الحاضر . يجب ان تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى اليها . لا تعمل شيئا بلا تبصر وغرض مقصود ولتكن كل أعمالك عائدة لخير العموم . اعتن بالامر الذي امامك سواء كان رأيا أو قولا أو فعلا . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرن نفسك ولوعلى الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثلا على ذلك اليد اليسرى فانها أقدر على ضبط العنان من اليميني بسبب التمرين

وقال افلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما يوجبها لها العدل في الازمان المضطربة فضع سعيك وتنسب الى التخلف فيما تعانیه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدر ذلك في مروأتك ودينك وأخلاقك فاذا بلغ هذه الثلاثة فخل عما في يدك منها والاخلست من نفسك اكثر مما تربحه في ذات

يدك . لا تجالب . ر . قال : لا تجالب تجويده فان الناس
لا يسألون في كم فرش وإنما : تجويد الى اتقانه وجودة صنعه
وتش . ايا : السج : أئ : لا مجتهدا في عمله امام
المالوك يفت

وقال شيخنا بين البشار بلان كيزي : المشقة في السعي
الى العمل لان : . كان من يمدح نفسه الا في العمل
فهو يعني العمل في السعي . لم كانت السعة كما ايام عطاءه وطمو
لكان الله عملا كالعمل . الا فكار احلام لا تصح الا اذا
ظهرت في العمل

وقال بلان : بلان : (١) لا يقين الا انسان عمله الا
يقينه . ما كل امرء اذ لا يكون رب بيت

وقال بلان من الاكبر . لا يجوز التأخر في اعمال
الزراعة بل : . ان يمشى في مباده واذا ذهبت
الفرصة لم تعد . كان ابس المسور اذا صور صورة عرضها

(١) ابايون تدمر قرب السداه في آخريات أيامه

قالوا ابايون ذات عشية
هل بهك فتح الارض من أمنية
اذ كان برقب في السماء الانجها
فاجاب انظر كيف أفتح السماء
مخيل الطران

حيث يراها الماروز وجلس وراءها وتخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها فمرّ اسكاف ورأى صورة من صورته معروضة فقال ان سير الحذاء أو حذاءً مما يلزم نسمع ابلس انتقاده وأصلح السير ثم مرّ الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصلح فأخذته الجراءة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً وقال مرقس أوريليوس : اسع مادامت الفرصة سانحة ولا تلتفت حولك لترى هل يراك أحد . وسرّ بما تناله من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم أن يكون حقيراً . تنجو من الاوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها . ظل زائل . أحبب الصناعة التي تعلمتها واكتف بها . أعمال الانسان الاولى تخفيها أعماله التالية كما تخفي الكشبان المتراكمة . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل واحد لدي العقلاء

وقال يايوس : طرّق حديدك مادام حامياً . المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة . من يحاول

عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئاً

وقال فلوطرخس : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الاول
تأخيره امرأة علي سر والثاني سفره بحر حيث يستطيع أن يسافر
بها والثالث تضائوه يوماً كاملاً من غير أن يعمل فيه عملاً ذا
شأن . أما الكلام ظل العمل . سئل ديونيسوس الكبير هل
أنت بلا عمل فقال معاذ الله ان أ بلى بذلك . مقياس الحياة
ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي : أفضل الاعمال أن تموت وذكرك
يرطب بذكر الله سبحانه

وقال بولانوس من كتاب له في التلمود : خير لك ان تسلخ
بجلد الميتة في الشوارع وتقبض أجرة من البطالة والتوكل على
الصدقة . النهار قصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلاً
واعمل كثيراً . متى كانت السوق كاسدة فاشتر واذا
راجت فاكف

وقال الامام عمر بن الخطاب : اني لأرى الرجل فيعجبني
فأقول أله حرفة فان قالوا لا سقط من عيني

وقال تيسن: (١) كن حازماً جاهداً وجدواً جدولاً تستسلم.
 وقال اوز فلثام: من لم يتعلم صناعة ولا عملاً فهو حقير.
 وقال هسيودس: الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل
 يصارعه الخسران

وقال يزريديس: الجدُّ أبو الشهرة
 وقال بلوتس: كل يحصد ما يزرع
 وقال دي بارتاس: الذي يجيد عمله لا يكون قد تأخر فيه.
 وقال ميغل ده سرفنتس: الاجتهاد ابو السعد. لم تبين
 روميه في يوم واحد

وقال محمود الشاعر: قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار
 القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر
 المعلم ووداعة الزاهد وإقدام الجندي وحرص التاجر. اربع
 صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف واقدام وحزم ونائل)
 وقال سليم عنجوري: الناس مبصرون ولكن عن قيمة
 الوقت عميان

وقال بعضهم: العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل

والرذيلة والفاقة)

وقل اغناطيوس لوبولا : من يفعل جيداً عملاً واحداً
في وقت واحد يفعل كثيراً

ومن أمثال الإنكليز : الزمان والكلام والعمل تعلن
شأن الإنسان . لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا جهاد
النفس . المفتاح المستعمل لا يصدأ جرب مارتك أولاً بماه
الذهب ثم بالذهب . أعظم ما تغيظ به حاسدك حسن العمل
والاجتهاد . بالفعل لا بالقول يجري العمل . بالفعل لا بالقول
يجنى الثمر . لرجل الأقدام يصير الاحتمال ترجيحاً والترجيح
تأكيداً . التجارة أم المال . التجارة لا تعرف صديقاً ولا قريباً
السفر مصلحة للأقرب ومنفعة للبعيد . إذا أردت مشورة صالحة
فاطلبها من شيخ . الجدد ينشط الجسد والعقل وهو علم النجاح .
إذا أردت ان تفوق في شيء وجب أن تفوق أولاً بالجد .
كن مستقيماً شجاعاً ولا تخف من الشيطان وأعماله . الإنسان
يعاقب على العمل والله يماقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج
إلى بوق . اعمل أكثر مما تعطي اجرة فانه كلما يؤجر المرء
على كل عمله . كان أول الناس بستانياً وفلاحاً وراعي غنم .

اعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فان
 المستقيم يعمل ما يراه واجبا والشريف يعمل ما يراه لا تقارفة
 شأنه . اكتشاف مصدر جديد للمادة في الارض أفضل من
 اكتشاف سيار جديد في السماء . الارزاق التي تنال بالجد
 اثبت غالباً من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من
 عمل السوء

ومن امثال الترك : من لم يعان الا كدار لا يعرف
 قدر المسار . الشروع نصف العمل . خالق الانسان ليربح
 السعادة باجتهاده . الشروع نصف العمل . لم ار معوجاً شبعاً
 ولا مستقيماً جائعاً . من يتأمل متاعب الآخرين يرمته متاعبه يسيرة
 . دع الدراهم البيض الايام السود . الرجل يوجد من الحجارة
 خبزاً . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب

ومن امثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب
 الذي يبسطاً حلاوة ونضجاً . الايام صحائف الاعمار فخذوها
 بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لا حاجة لارشاده

وقالت العرب : ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام الكرائم

﴿الفصل الثالث﴾

الكسل

قال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر فيستريح

وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على وسادة

من الريش

وقال مرقص اوريليوس انطونيوس : اذا اقمداك

الكسل عن النهوض باكر اقل لنفسك اني قائم لاعمل

عمل الرجال

وقال بونابرت : لا يمكننا ان نتم عملا ونحن نيام

وقال الامام علي : يا عالم قد قام عليك حجة العلم

فاستيقظ من رقدتك

وقال هزيود : لاحقارة في الشغل انما الكسل حقارة

هي كل الحقارة

وقال جرمي تيلر: تجنب الكسل والبطالة ولا تستعف من عمل مهما كان شاقا لانه اذا كان العقل بطالا والجسد في راحة وجدت الشرور اليه سبيلا. وما من رجل بطال قوى البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الاعمال الجسدية لمقاومة الشر

وقال جون هيود: لامستحيل على أهل العزيمة ومن أمثال الترك: الكسلان يحب أكل اللوز ولكن لا يحب أن يتعب في تكسير قشره. انتمل الكسلان من زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة). ليس الفقر عاراً للمرء وإنما عاره الكسل

وقالت العرب: الكسلان أخو الشحاذ
فلا أوخر شغل اليوم عن كساي * الى غد ان يوم العاجزين غد
* الفصل الرابع *

الصبر

قال مصاح الدين سعدي المعجمي: اذا كنت صبورا كنت سعيدا. الصبر خلق الانبياء. الصبر يأتيك بما تبغيه

وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابرا اذا كنت عاقلا فان
العجلة من الشيطان

وقال شكبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه
ياحز انك . الغالب من يحارب الاهواء والاماني . هلم نذكر
مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يتحمل
عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج
الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذته الحيل ومن أخل
بالصبر أخل به حسن العاقبة فان الصبر قوة من قوي العقل
ويقدر مواد العقل وقوتها يقوي الصبر . عود نفسك الصبر
على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحالم ما كان حال
الرضيا بل الحالم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر
على جهل الناس صالح أن يكون سائسا . لكل نعمة مفتاح
ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس اورياليوس : لتكن حاجتك قليلة
ولا تبث همك الى أحد . كلما يحدث انما يحدث بنوع اما
انك مجبول بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فان كان مما

تحمله بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان
 محتمله فلا تشك . ولكن اذكر انك قادر بالطبع ان تحتمل
 ماتعلم انه يكون لك منه فائدة او ما يجب احتمالها . في كل
 مكان وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف
 لمن حولك من الناس

وقال بونابرت : الملك يقوى على الشدائد

وقال افلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل
 أمورك فانك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد
 أحرزت العذر

وقال لارشفو كل : كل يحسب انه يستطيع ان يصبر
 على مصائب غيره . كل مصيبة تكون امثولة

وقال بولانو : كن المشتوم لا الشاتم وكن من الذين
 يجار عليهم لا من الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من
 أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت سور محيط
 بالحكمة . لكل انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليوس : الصبر دواء لكل حزن

وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء
 وقال تينسن : اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت
 فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير : يجب أن نعتبر بمصائب الغير
 وقال الاحنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات
 وقال حسن بن سهل : لا يصالح للصدر الا واسع الصدر
 وقال مصطفى كامل (١) : لا معنى للحياة مع اليأس ولا
 معنى لليأس مع الحياة

وقال سليم عنحوري : ان لم تقتل الغم فالغم يقتلك . فاما
 أنت وإما هو

وقال ملر (٢) : اني انسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر
 الامر الذي يقدر كل انسان ان يجاريني أو يفوقني فيه
 ولا ريب عندي ان الصبر اذا استعمل حق الاستعمال نتجت منه
 نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له موهبة خاصة

(١) هو المرحوم مصطفى ناشيا كامل رئيس الحزب الوطني المصري
 ومؤسس جريدة اللواء بوفى سنة ١٩٠٨ عن ٣٥ عام (٢) عالم عظيم
 من علماء الجيولوجيا

وقالت الانكايز : ترقب الزمان والمكان فيما تقصده
ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من أن يعمله . الزمان
والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم المصائب عدم المقدرة
على احتمال المصائب . لا تصبر حتى تزول الشدائد فان الفخر
في التغلب عليها

وقالت الترك : بالصبر يصير الحصرم حلوي . الحصول
على غير المستحيل يضمنه الصبر والثبات . اذ لم يوافقك
الزمان وافقه . من يتأمل متاع الآخريين ير متاعه يسيرة
وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل * فاصبر فلا ضيق الا بعده فرج
اني رأيت وفي الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في أمر يؤمله * واستصحب الصبر الافاز بالظفر
﴿ الفصل الخامس ﴾

الضييق

قال بيلوس : الدهر لا يكتفي بيلية واحدة . لا يدوم
سرور لا تنوع فيه . الخوف من الموت أشد من الموت .

الحكيم من استفاد من مصائب غيره

وقال مركوس اوريليوس : لا يصاب أحد بمالم تعدد الطبيعة لاحتفاله . لا تقنط ولا تيأس اذا عملت أعمالك باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً . حوادث الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف . كل ما يحدث فحدوثه واجب . ما أتاك من ضيق فمن العدل لانك اخترت الصلاح غداً لا اليوم . مهما أصابك فهو مكتوب لك من الازل . متى شعرت بالهم والغم لامر أصابك فقد نسيت ان كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسيت انه اذا أضرك احد فليس ذلك من شأنك . ونسيت ان كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جار الآن في كل مكان . وقال الامام علي : الدنيا حمة المصاب مرة المشارب لا تمتع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة أسية جراحة . اصاب الدنيا من امنها وأصاب الدنيا من حذرهما

وقال شيشيرون : العاقل لا يضيق به الامر الا وهو في سعة
وقال ترنتيوس : يليق بالعاقل أن يلجأ الى كل شيء

قبل ما يلجأ الى السلاح . على الناس اذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيدس . مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج ، خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه . نسيان المصائب ربح أكيد

وقال ميغيل ده سرفنتس : البلايا لا تأتي فرادي . الزمان يصلح كل شيء . قلبي لين كالشمع ولكنه أشد من الاحتمال كالصخر

وقال تنسن : تصفو الحياة أوتكدر بحسب ما تنتظر ، من فرح أوترح . قد يتخذ الانسان من عثراته مراقبي يرتقى بها الى ما هو أعلى

وقال شكسبير : اذا لم تكن سعيدا فذلك لانك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو في كتابه التلمود : دُم طالبا رحمة من الله الى أن تلقى على قبرك الحفنة الاخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياء لا يسرع الى عمل الخطاء

أحمد الله على السراء كما على الضراء . إذا كانت أبواب
السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة للدموع . لا يسأل
الإنسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن تأكل البصل وتجلس
في الظل من أن تأكل الدجاج والارز ولك منه تعب القلب
وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس
كلها في كومة واحدة وأبيح لكل واحد أن يختار منها
ما شاء لاختار كل مصيبتة واستردها

وقال بتا كوس : لكل امرء مصيبة ومصيبتي امرأتي
والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلوطرخس : استشير الزمان فهو أحكم مشير
وقال فديروس : سلم للبليّة الحاضرة لئلا يصيبك شرٌّ

منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب
وقال دي برتاس : تصاب الذّاكرة بالشلل كما تصاب

بخبية الأمل

وقال دنتي : أشد الحزن إذا تذكر الإنسان أفراده

وقت أراحه

وقال فكتور هيكو : المتعرج لا يكون دائماً مجنوناً
لكن على الاطلاق يكون تمييزاً

وقال جون هيود : لا يعرف الضديق الآفي الضيق
وقالت الانكليز : اذا أصاب الضيق اثنين كان الضيق
اخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج منه صعب .
الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء وحده . متى
بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح بلسم . لا فرح
بلا حزن . الهم الذي يجيء من عدم التروي يجب أن يحمل
بالصبر . ما من أحد أفلح ولم تصبه شدة . ارتكاب الشر
غير جائز مطلقاً وأما احتمالاً فجائز اذا كان فيه دفع شر
أعظم منه . اذا رميت نفسك الى بئر فليس للعناية أن تنشلك
منها . صحافة الرجل يجب أن تكون أعظم اسراره . ساعة
حزن أطول من يوم سرور . كن بشوشاً أبداً ما أمكن فان
الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط الرجل الصالح ولو أصابته أعظم
الرزايا . أبعد الحزن عنك ما أمكن . دع الهم الى أن يأتي يومه
ومن امثال اليابانيين : اذا أبغضك انسان فادع له بطول العمر
ومن امثال الترك . اذا أغلق الله باباً فتح الفأ

﴿ الفصل السادس ﴾

قصر الحياة والموت

قال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره يشبه الشيء الكونى لانه يتبدى من أخفض حال ثم يرتفع قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى ما ابتدأ . (ومن بعض وصاياه لتلاميذه) لتكن عنايتكم في دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضى خالقكم عنكم . ابك على العاقل يوم يموت وعلى الاحق حتى يموت

وقال بولانوس : ما الحياة الا قرصة يطلبها الموت يوماً ما وقال تيسن : آها منك أيها الموت علام تترك البئس الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجذاة التي تهواها . اه متى يصير الخير العام نموذج الحياة . عش عفيفا وقل الحق وأصلح الخطأ وأطع حكم العقل والافحياتك باطلة . ا كدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والا فما الدنيا الا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر في الخطأ

والحزن وهو السبيل الذي سار فيه اسلافنا . الحياة خاضعة
 للموت والحكمة تقضي ان يخضع الانسان للقدر . اذا انقضت
 الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . اذا كانت الحياة سارة فلماذا
 نسرء كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر كلام يفوه به الميت
 ويبقى كنفش الضريح بعد فناء ما فيه . مت في سبيل صالح
 فبكي وتكرم

وقال الامام علي : اكثروا ذكر الموت ويوم خرواجكم
 من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدالله عز وجل بين عليكم
 المصاب . موت الرؤساء أسهل من رياسة السفلة . موت
 الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . ان لم تعلم
 من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر الا
 هرما حائلا او مرضا شاعلا او موتا نازلا . نحن نريد ان
 لانموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل دار
 باب وباب دار الآخرة الموت

وقال مركوس اوريليوس : عما قريب يغطي التراب
 جميعا ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغيير يتغير أيضا وهكذا
 الى الابد فاذا تأمل الانسان في هذه التقلبات المتعاقبة

كتعاقب الامواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر كل ما هو
 فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك كل احد
 . انظر الى كل ما هو كائن فتراه ينحل ويتغير ويفسد ويتفرق
 وترى ان كل شيء مجبول بالطبع لينتهي الى الموت . اذ كر
 ان الذين تضجروا من نوائب الدهر والذين اشتهروا بالصيت
 الذائع والذين نالهم حظ من الاسواء والعداوة قد هلكوا
 كلهم ولم يكن من امرهم الا دخان ورماد وقصة تحكي
 أو لا تحكي . ما قصر ما قدر للانسان من الزمان وما أضيق
 القسم الذي يشغله من المكان وما اصغر البقعة التي يدب عليها
 من مجموع الارض . فلا شيء كبير الا العمل الصالح . لا تمس
 كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعا فان الموت واقف
 عند بابك فأصباح الشيء مادمت حيا وانت قادر عليه

وقال شكسبير : الحياة عزيزة لكل انسان وامال الرجل
 الباسل فالشرف اعز منها . حياتنا احلام ثم تنتهي برقاد الموت
 (ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام)
 يموت الجبان مرارا قبل موته وأما الشجاع فيموت مرة
 واحدة . لا يذكر الناس من أعمال الميت الا ما كان شرا

وأما العمل الصالح فيدفن ٤٠٠

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تعمر
دهوراً طوالاً فاصنع الخير مادمت حياً . الموت سر من أسرار
الطبيعة . لا تزدرى الموت بل انظر اليه بعين الرضا لانه
مما قضت به الطبيعة

وقال يوربيدس : من يدري ان الحياة ليست موتاً
وان الموت ليس حياة

وقال يلبوس : الكمل سواء امام الموت . عش كل
يوم كأنه آخر أيامك

وقال صنفوقليس : ليس الموت شر البلى بل شرها ان تطلب
الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا * طيب من لا يرى طباً لبلاءه
زرني سريعاً فميشي كله ألم * والجسم ان زرته راح تولاه

وقال الاستاذ بولانوف في كتابه التلمود : تب قبل موتك
بيوم (ولائك لاتعامه فكن ثابتاً دواماً) تب اليوم لثلاث

تدعى غداً للمحاكمة . اذا شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل
لهذه الاشياء الثلاثة من أين أتيت والى أين تذهب وان تعطي

حساباً عن كل اعمالك وهو الله القدوس المتعال
 وقال ابيكتيس : ارفع عينيك الى الله وقل استعملني
 كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئاً تريده فقدني
 الى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره ؛
 وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

قال فلوطرس عن الاسكندر : بكى الاسكندر لما سمع
 من انكسر خس ان العوالم غير محدودة فسأله اصدقاؤه هل
 أصابه شيء فقال أتخسبون انه لا يحق لنا أن نبكي وفي الدنيا
 هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغاب حتى الان على واحد منها
 وقال سرفنيس : لكل داء دواء الا الموت فاننا
 مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل
 وسيع وخندق وفي حفيف ورق الاشجار
 وقال مونتانيه : لندع الطبيعة تجري مجراها فانها
 أدري منا بنفسها

وقال لارشفوكول : يصعب امان النظر في الموت كما
 يصعب امانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : ابطائل الحياة نهر ذاهب ابدا
 وآت أبدا . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب
 للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما للموت الا خادم ينزع
 عنا ثيابنا الوسخة بعد ما نقطع مستنقعات الارض واوحدها
 ويلبسنا اثواب القصب والارجوان . من كان ضميره مطمئنا
 نام والرعود تقصف

ومن امثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل
 برج أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير
 فلا عصفور ولا ظل

﴿ الفصل السابع ﴾

المعروف والاحسان

قال مصلح الدين سمدني : اغلب الدنيا بالاحسان
 والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان
 صفة الصالحين . وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير
 الدواء لكل الاسواء

وقال شكشير : ألسنا اخوة هكذا يجب أن يكون

الانسان اخا للانسان . غير ان خزفاً يختلف عن خزف في القيمة
ولو كانا من طينة واحدة

وقال مر كوس أوريليوس : اذا عملت شيئاً للخير العام
فقد نلت ثوابك . فاذا ذكر ذلك دائماً أيها الانسان ولا
تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم علي من
شكرك . اذا سألت، ايماً حاجة فغافضه فانه ان فكر عاد الى
طبعه واذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر الا
في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فانك لا تعرف ما يعرض
في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم .
بالرفق تنال الحاجة . بحسن التأني تسهل المطالب . من أداء
الامانة المكافأة على الصنعة لانها كالوديعة عندك

وقال بونابرت . الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة في
القلب الاولى حلوة والثانية كثر

وقال لارشفو كول : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد
عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار
الجميل

وقال تينسن : أحسن الى الناس ما استطمت ولا تضر
أحدآ . ليس العبرة بالموا عظمتنشرها على الملأ ولا بالصبح تلقية
اللقاء الرفيع فيكرهه الوضع بل بتعزية الحزين ومساعدة
المحتاج

وقال سنیکا : يجب علينا أن نتحل أعذارآ للجميع —
فلاولاد لانهم صغار . وللنساء لانهن ضعيفات . وللحكام
لان مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لانهم
لا يقصدون الاساءة وللأشرار لانهم يستحقون الشفقة اذ
الشقاء مستقبلهم

وقال شيشرون : عمل الخير اختياري ولكن رده

الزامي

وقال اسخولس : الكلام الطيب باسم العقل المريض

وقال بولانو : الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا

تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن

منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو مات صاحبه

وقالت الانكليز: اذا أردت الاسم الحسن فكن كما
 تريد. غرفة المريض معبد. مامن شيء يعود على النفس بالسرور
 كعمل المعروف والكلام اللطيف. من ينكر الخير من الناس
 لا خير فيه. لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس
 وقالت الترك. الانسان لالحمه يؤكل ولا جلده يلبس
 فاذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان. الكلام بلطف يفتح
 الابواب الحديدية. لالذة للانسان كصنع الاحسان. ساعد
 المحتاج يساعدك الله. الطائر الغريب يبنى الله عشه
 وقالت العرب: صنائع المعروف تقي مصارع السوء
 عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم
 زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

والخلق كلهم عيال . الله تحت ظلاله
 وأحبهم طرًا اليه . أبرهم لعياله



﴿ الفصل الثامن ﴾

الكرم

قال الامام علي : السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . ما وضع أحد يده في طعام أحد الا ذل له . عجبا لمن قيل فيه الخير . وليس فيه كيف يفرح وعجبا لمن قيل فيه الشر . وليس فيه كيف يغضب . الكريم يلين اذا استعطف والثلثم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فأن له الكلام واذا غضب الثلثم فخذله العصا . . مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك الناس لمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك ان أكرمك الناس لدين أو أدب . أسوء ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في الثلثم أن يكف عنك ذاه . من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير : على الكريم أن يلازم الكريم لانه

لا يقوي على شراء السوء مهما كان شديد العزم
وقال أفلاطون : أفضل الأسخياء من ملك فاته
ولا يسع فيها شيء من فضائله . الكرم يؤثر بخلوته
عند الرئيس فيذكر له ما وعيدك به والنذل يجتنبها لنفسه
وقال مصلح الدين سعدي : اذا أكرمت أكرمك
الناس قاطبة . لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت
كنت سفيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً
وقال ابوبكر الخوارزمي : الكرم من أكرم الأحرار
والكبير من حقر الدينار

وقال بولانوس : الضيافة من أعمال عبادة الله . من
يتصدق على الفقراء أعظم من موسى

وقال ترتيوس : أكرم المرء بما يستحق
وقالت الانكيز : الهدية ترحب السكاز . الغني عدو
الانسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة
وقالت العرب : الخير مرزوق . اذا طعمت أشبع . اصل
المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه
ولا تمنعن اذا حاجة جاء راغباً * فانك لا تدري متى انت راغب

﴿ الفصل التاسع ﴾

البخل

قال افلاطون : انقص البخلاء من منع ما يكف غيره .
 ولا يصل اليه عوده . البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب
 اليهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان
 وقال الامام علي : البخیل یسخر من عرضه بمقدار
 ما یبخل به من ماله والسخری یبخل من عرضه بمقدار ما یسخر
 من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح أضر على
 الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع
 وان وجد

وقال مصلح الدين سعدي : لو ملك البخیل نصف
 الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخیل
 لا يزال عرضه للضيق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذة
 ماله والبخیل يتألم لما عنده من المال

وقال بولانو : طيور السماء تحترق البخیل . شر البخیل .

كشر من يعبد الضم

قال تيغونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره

وقال بيون : سئل عن رجل غني ببخيل فقال انه لا يملك

أمواله ولكن أمواله تملكه

وقال جعفر بن يحيى : شر المال ما لمالك اثم مكسبه

وحرمت الاجر من اتفاه

وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخيل بمحدث أو وارث

وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الاوثان البخيل

والعاشق والمتماق . البخيل ببخيل ولو والدا والاحق أحمق

ولو عالما

وقال قاسم أمين : الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة

انفس وهم أبغض خلق الله اليه — لزوج امرأته متى مات

ومرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت

وقال الشيخ نجيب الحداد (١) لا يعرف بمقدار نفسه

مثل البخيل فهو ينفق عليها بمقدارها

وقال بعضهم : مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير

(١) شاعر مشهور ومترجم جملة روايات منها رواية (غصن البان)

ورواية (الفرسان الثلاثة)

تحمل الذهب والفضة وتمتلف بالتبن والشعير
ومن أمثال الانكليز . المسرف يسلب وريثه والبخيل
يسلب نفسه

ومن أمثال اليابانيين: البخيل . محقر حتى لدى طيور
السماء . البيت الذي يعلق امام الفقير يفتح امام الطبيب
وقالت العرب : البخيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا
ويحاسب حساب الاغنياء في الآخرة
أرى الناس اخوان الكريم وما ارى
بخيلا له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل
كمن طلب العظام من الكلاب

وقال عنتره العبسي

لا يخرج الزئبق من كفه	ولو ثقبناها بمسار
يحاسب الديك على نقرة	ويطرد الهر من الدار
يكتب في كل رغيغ له	حرسك الله من الفار

(فصل العاشر)

السعادة

قال سليمان الحكيم : حب الفرح انسان موز ومحب
الحمرة والدهن لا يستغنى

وقال مركوس اوريليوس : قد عرفت من الخبرة ان
السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة
ولا في الملذات ولا في مكان . فاين هي اذن . هي في عمل
ما يقنضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا الانقياد الى المبادئ
التي ينشأ منها العدل والعفة والرواة والحرية وان لا شر
له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مرقس انطونيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .
سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

وقال الامام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتمظ به غيره . من سعادة المرء ان يطول عمره ويرى
في أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم الأحوال

التي يخيب فيها الملامة على نفسه لا على نجمه . الهدوء والسكينة
هما رائدا الفرح . وما أقل سروري اذا كنت أستطيع ان
أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لا حد شره المتوعد

وقال بولانو : سئل شيخ فاضل عن السر الذي أكسبه
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فاجاب لم أخزن أبداً في
قلبي غضبا على عاتق ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم
أشمت أبداً بسقوط أحداً

وقال أبقراط : الانسان لا يقدر ان يعيش براحة إلا
اذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة واذا عاش على الحكمة
والعدل والشرف فمن المستحيل ان يعيش على غير الراحة
وقال جوهرت : حسن جاننا وسوءها متوقفان علينا

والباقي على الله

وقال ثيودر باركر : أواه ! حبيذا لو كنت عرفت فن
الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمني كيف كان يعيش
لا عرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني

وقال سكوباس : اننا نحن معشر الاغنياء نحسب السعادة

في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنتس : السعد خير من القيام الباكر
 وقال قاسم أمين : كلما أردت أتخيل السعادة تمثلت
 امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل
 وقال سليم عنجوري : بينك وبين السعادة حجاب ما
 دام على النساء حجاب

وقال ايكتيتس : لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع
 لانك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم فاذا
 رأيت أحدا أساء فتمس فاعلم ان من أحسن فلنفسه ومن أساء
 فعملها وان الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

وقال هيلوز : الحب الحقيقي لا يتم الا بسعادة المحبوب
 وقال روشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة
 يقتضى له محسنات حمة ومن الجماعة ان يحاول احد الزوجين
 ان يطلب في رفيقه اتصافه بجملة ما فعله ان يتحقق اولا وجود
 أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضيا وان نقصت
 استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث
 تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة

وقالت الانكليز: بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى. أسعد الحياة حين لا حاجة للكفايات ولا للضروريات. السعيد في كل شيء أندر من العنقاء. من لهم أصدقاء صادقون فهم الاغنياء. غاية الغايات ان تكون السعادة في البيت فاذا لم تكن سعادة هناك فلا تكون سعادة في مكان آخر. السعادة تمر اذا لم يتم في بيوتنا فمن العيب ان نطلبه في بيوتنا الناس. اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد. السعادة مشارب ولا جدال في الذوق. (وللناس فيما يشقون مذاهب)

وقالت العرب: تحتاج لثلاثة لتكون سعيدا عافية الجسد ووضحة العقل وسلامة القلب

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

التعويل على النفس

قال مونتانيه: كان الريان في قديم الزمان يقول لاله
البحران هلاكي في يدك ونجاتي في يدك ولكن ذلك لا يحول
دون احكامي دفة سفيني

وقال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فانه يعين

من يعين نفسه

وقال يوحنا ستورت . مل : قيمة المملكة تتوقف على قيمة

افرادها . ان الاستبداد لا يضر كثيرا مادام كل شخص

مستقلا بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو

استبداد مهما اختلفت اسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن

معرفة خالقه اعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اذا

ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرك اهلك .

اعلم ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك

وثوابه وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلايقه لم ينفع

الناس تأديبه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار

في يده

وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لاتدوم الا اذا

كتمناها . لاحد اقوى من نفسك علي ارشادها الى الخير

وقال تينسن : في قوة عشرة رجال لان قلبي طاهر

وقال مكماهون : انا هنا وسأبقى هنا (١)

وقال مر كوس اوريليوس : طب نفسا ولا تطلب عوننا
او راحة من أحد فان المرء يجب ان يقف منتصباً من تلقاء نفسه
لا مستنداً من غيره . انالا اختار قبول معروف لا اقدر علي
مقابته بالمثل

وقال ده سرفنتس : القليل في جيبك خير لك من
الكثير في جيب غيرك

وقال فلوطرخس : على قائد الجيش ان يرى ما امامه
وما ورائه في وقت واحد

وقال جندي ابلويداس : وقعنا بين الاعداء فقال لماذا
تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال سرقس انطانيوس : لا تفعل شيئاً علي غير رغبتك
ولا تؤثر نفسك ولا تعتدبها ولا تدع الظرف يتغلب على افكارك
لا تكن مهذاراً ولا مشغالاً . ماضيات والمستقبل غيب ولك
الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة ومقام

(١) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول وقد
حذر من البقاء هناك خوفاً من انفجار الالغام بعد هزيمة الروس

الانسان في الارض ضيق

وقال ديوجنس : سئل طاليس ما هو اصعب شيء فقال
ان يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضا ما هو أسهل شيء فقال
ان ينصح لغيره

وقال بيلئوس : تعلم ان ترى في بلايا الغير ما يجب عليك
اجتنابه

وقال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : انا الملكة (١)
وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفتح
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال رو الشاعر : ان الحكماء واولي العزم يغلبون
المصاعب واما الحمقى والبلداء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب

وقال بولانو : اذا كشفت شرك ائلاثة عرفه عشرة
وقال دزرايلى : اننا نعتمد على الشرائع اكثر مما
يجب وعلى الانسان اقل مما يجب . انى شرعت فى أمور
مختلفة مرارا كثيرة ولم انفك عنها حتى نجحت فيها النجاح

(١) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

المطلوب فسيأتي وقت اسمه ونني فيه برضا (١)

وقالت اليابان . ابحت سبع سننوات قبل ان تصدق
خبرا . لا تبغ باسراك لخادمك

وقالت الترك : من عنده الا دام قدر خبزه لا تراها جاثما
وقالت الانكليز : لا تركنن الى نصرة العظام ولا الى
مدح الناس . لا تترك نصيح نفسك ولو كثر الناصحون لك .
ارقب عدوك كانه اسد ولو كان فأرة . من بحت له بسرك فقد
صرت له اسيرا . اذا كثرت المنشورات ارتبك الانسان .
يقضي على القاضي متى قضى ببراءة المذنب . يجب ان نهتم
للمستقبل اهتماما لا يحرمانا لذة الحاضر لانه ليس من الحكمة
ان نشقى اليوم مخافة ان نشقى غدا . لا عار في الاقتصاد لانه

(١) قيل ان هذا الرجل العظيم حببت كل مساعيه الاولى لان
اول كتاب الفقه عنده الناس علامة على جنونه وكذا الكتاب الثاني
وغير نسق تأليفه والى ثلاثة كتب اخرى نهج فيها منهج اهل
لسياسة فنجح . ولما دخل مجلس النواب الانكليزي وخطب فيهم
الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة عنها هزوا بها ولكنه ختم خطبته
بهذه العبارة التي تحسب انباء بما وصل اليه

خير للمرء ان يعيش بالقبيل من ان يسرف بالكثير . اليس
للانسان ان يحتمل الشدة من ان يحتمل العار
وقال الطبرائي :

وانما رجل الدنيا وواحدھا

من لا يعول في الدنيا على رجل

الفصل الثاني عشر

التواضع والصلاح

قال يوربيدس : اذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل
بقي حيا واذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه
وقال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح الا بمراعاة
المبادئ العامة التي تتعلق بعضها بطبع الكون والبعض الآخر
بالطبع الخاص بالانسان . لا سبيل لك مع الناس الا المحبة لهم
فانظر الى فضائلهم بالمدح والى ذنوبهم بالاشفاق والرفق
والى اذامهم بالصفح . اجعل حياتك صداقة مستقيمة الى غاية
ما يمكن واصنع بالهدو ما يوجب الزمان والعمل ولا تشغل

نفسك بالهم فيما قد يأتي به المستقبل . اذا انتهجت الصلاح والحياة والصدق والفتنة والشهامة فاحرص عليها واذا عدت عنها فارجم اليها في الحال . كما تكون افكارك هكذا تكون اخلاقك . لا تتشدد فيما يجب ان يكون المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن ان الله الذي اتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل اهل الصلاح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانقراض

وقال تينسن : احسبت الاختيار حياة نبيلة المقاصد كثيرة الاصدقاء خالية من الضوضاء . اياك والمعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الضدق والحق وكل ما فيه خير

وقال شكسبير : الانضاع سلم الارتفاع متواضع والنبيل يحرس قدره * وأخو التواضع بالنباهة ينبل وقال فلو طرخس : الصلاح يمدي فان الندى يراه يتوق الي العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يميا لياكل ويشرب والصالح يأكل ويشرب ليحيا . اراد فيليس مرة ان ينصب خيامه في

مكان ثم قيل له انه لامرعى فيه لدوابه فقال اذا يجب علينا
ان نقيم حيث يرضى حميرنا

وقال بيليوس : بصلاح الحال يصطنع الاصدقاء وبسوءها

يتمحنون

وقال مرقس أنطونيوس : اليك عن التباهي

وقال سينيكا : الصالح يمتلك مملكة

وقال مصليح الدين سعدى : اذا جمعت التواضع شأنك

صار لك الناس خلافا . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال

المناصب . العاقل يختار النظر الى العصن المثقل والمتدلي على

الارض . التواضع يجيب الناس بك ويرفع شأنك عندهم

ويفتح لك باب الجنة

وقال عبد الملك بن مروان : أفضل الناس من عفاعن

قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة

وقال أبو مسلم : ماتاه الا وضيع ولا فاجر الا لقيط

ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام على : لا تحقر صغيرا يمكن ان يكبر ولا

قليلًا يمكن ان يكثر . التواضع احدي مقاييد الشرف . العجب

ممن يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة ولا يخاف عقوبة
الديان وهي دائمة . أذم الناس عيشة من تحلى بالعفاف ورضي
بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

وقال بولانو : كن مطيعا لرئيسك واطيعا للصغير
وصدوقا لكل . لا تحتقر أحدا ولا تعد شيئا محالا فان لكل
أحد زمانا ولكل شيء مكانا . اذا مات الصالح خسرت الدنيا
اذا كان بك شيء رديء فقله انت . علم لسانك ان يقول لا
أدري . من يكظم غيظه غفرت آثامه

وقال قاسم أمين : حق الطريق رد السلام وعض
البصر وكيف الاذى وهداية الضال واغاثة الملهوف
وقالت اليابان : احترم كل شخص كما تحترم أباك . الابن
الصالح مسرة للوالد

وقالت الترك : يموت الحمار ويبقى جله ويموت الانسان
وتبقى آثاره

وقالت الانكاز : العاقل يجاهد أبدا في طاب الحكمة
والجاهل يظن انه قد وجدها

وقالت العرب : التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه

فوق قدره استعجب مقت الناس
تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة * فان رفيع القوم من يتواضع

الفصل الثالث عشر

الكبرياء

قال الامام علي : لا تهضم من محاسنك بالفخر والتكبر.
التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها * تدنو ويحسبها تعلوبه درجا

وقال دني : الانسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصاح الدين سمي : يا ابني اياك والكبرياء اثلا

يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من صفات

العاقل . الكبرياء منبع النكبات فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر

وتخطي

وقال ايكتيتس : ايها الانسان الا تتحمل أخاك الذي

أبوه الله وهو وانت من جبلة واحدة ومحمدواحد . وان

رفعتك الاقدار الي منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عتيذا

وقال فلوطرخس : نصب قاضيا ثم رآه يصبغ لحيته

فعرله وهو يقول من يخدم بشعره لا يؤتمن فى اعماله
وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار
وقالت العرب : لا يتكبر الا كل وضيع ولا يتواضع الا
كل رفيع
اذشدت ان تحيا سايامن الاذى * فلا تؤذ مخلوقا ولا تتكبر

الفصل الرابع عشر

الامانة

قال الامام على : اداء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع
سرك عند من لا سر له عندك

وقال مصلىخ الدين سعدى : كن ثابتا فى الامانة والا
كانت مساعيك باطلا . اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك
الاعداء . اذا لم تتحول عن سبل الامانة لم ينجل وجهك
عند مقابلة اصحابك . اذا فصلت عن احبابك خنت ما توجبه
عليك الامانة

وقال المغيرة بن شعبه : تارك الاخوان متروك

وقال شكسبير: لا احسب نفسي سعيدا في شيء
كما في تذكري أضحائي الاخير . نكران الجميل اشد وقعا من
سيف الزادر

وقال ميغل ده سرفنتش : الامانة خير سياسة
وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئا ولو فاسافرو
شرير لمن يقتل نفسه . من لا يوفي بوعدده كمن يعبد الاصنام .
لا تاتي حجرا في البئر التي تستقي منها . خير لك ان تزج في
اتون من النار من ان تفضح احدا

وقالت الانكيز : لا خداع كخداع من تأمنه فيخونك
من اللؤم ان تخون انسانا وثق بك . جرب صديقك بأكذوبة
فاذا أسرها فبح له بالسر . من الحكمة ان لا يطلب الانسان
كشف سر واذا عرفه فمن الامانة ان لا يعلنه . كن علي ماتظاهر
به وتظاهر بما انت عليه

وقالت العرب : وعد الكريم تقود وتعجيل ووعده اللئيم

مطل وتعليل

وارع الامانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

إذا قلت في شيء نعم فأنته
 فإن نعم دين علي الحر واجب
 والافقل لا تسترح وترح بها
 لئلا يقول الناس انك كاذب

الفصل الخامس عشر

القناعه

قال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدينه
 وقال ابن حزم الاندلسي : اقنع بمن عندك يقنع بك
 من عندك

وقال مصلح الدين سعدي : يا انسان اذا حزت القناعه
 كان لك ساطة في عالم الراحة . اذا عضت انياب الفقر فاذا ذكر
 ان عند الحكماء ليس الغنى بشيء . الفقير لا يعيب المرء . الذهب
 والفضة فخر الاغنياء واما الفقراء فلمهم خلو الببال
 وقال محمد بن الحنفية : من كرمته عليه نفسه هانت
 عليه الدنيا

وقال مرقس انطونيوس : قال الحكيم اذا اردت المناء

فلا تكبر مشاغلك. احبب الصناعة التي تعامتها واكتف بها
 وقال شكسبير . لا تأسف على ماضى ولا على ما ليس
 فيه حيلة . ارثى رجلا ليس عبدا لهوى نفسه فأضمه في صميم
 قلوبى . كثيرا ما يخيب الامل واكثر خيبته متى كان كثيرا .
 فلا ترض عزمك بأمال لا ثبات لها

وقال ميجلده سرفنتش : عصفور في اليد ولا اثنان
 فى الشجرة

وقالت الترك : لم ار معوجا شبيها ولا مستقيما جائعا
 وقالت الانكاز : كن قانعا بما قسم الله لك . ما يكون
 اكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت حاجتك على ما هو
 ضرورى كنت سعيدا . اختر افضل سبل المعيشة فالعادة
 تصيرها هنيئة

وقالت العرب : القناعة كينز لا يفنى
 لكل حال مدة وتنقضى ما غاب الايام الا من رضى

ان القناعة من يحال بساحتها لم يلق فى ظلمها هما يؤرقه
 هى القناعة فالزمها تعش ملكا لولم يكن فيها الا راحة البدن

فإن من ملك الدنيا باجمعا هل راح منها بغير القطن والكنف

غيره

واقنع فني بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب

الفصل السادس عشر

الحرص وهو الجشع والطمع

قال افلاطون : من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبت

الطبيعة الصادقة

وقال يلبوس : إذا تملكك الدنيا خانتك

وقال فدروس : من يشته مال غيره يفقد ماله

وقال تديسن : الطمع كماء البحر زد منه شربا تزد عطشا.

اليك، عن الطمع والحرص والمعجب والحسد وانزع جذور

الغيظ والخوف واقطع من بيتك لسان التهمة وسد الاذن

التي تسمع الغيبة لانها كلها شر على الناس. من أراد الانفراد

في أمر كان ذلك وبالا عليه

وقال مصلح الدين سعدي : اياك وان تسقط في شرك

الحرص أو تشرب كأس الطمع أملاً تجن وتسكر . لا تسرف
على حياتك باحراز الغني فان وعاء الفخار ليس بقيمة الدرّة.
من وقع في فخاخ الطمع كانت علة حياته طعاماً للرياح . لو
كان لك مال قارون وكنوز الدنيا باجمعها فمصيرك الحزن والقبر
لماذا تتقلب في الجوى طمعاً بالغنى فانه يرحل عنك سريعاً

قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب

ان الحريص على الدنيا اني تب

وقال قاسم أمين: عين الطماع حينما تبصر شيئاً تشتهيها لها
نظرة تحيط به وتحويه برمته وتجوّزه وتفعل في نفسك ما يفعله
الاختطاف الحقيقي . هذه النظرة رأيتها كثيراً عند المعتاد
لعب القمار . كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس

هب الدنيا تعاد اليك عفواً ليس مصير ذلك للزوال
وقال محمود الشاعر: المال شر لا بد منه فمن شاء فليقطع ومن

شاء فليطمع

وقال لا برويز: العبد له سيد واحد والرجل الطماع

يحب ان يكون عبداً لكل فرد يساعد على سدّ مطامعه

وقال كونتيليان: الطمع في نفسه رذيلة الا أنه كثيراً ما

يكون أبا فضائل كثيرة

وقالت الترك : القليل من الطمع يسبب كثيرا من الضرر .
 من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه ، متى دخل قلب
 الإنسان التمهيد للمال خرج منه الدين والإيمان وحرية الضمير .
 وقالت الإنكليز : ما يناله الإنسان بالحرام فما قبلته وخيمة .
 شرك الشيطان للشباب الجمال وللبخيل المال وللعالم الضلال
 وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
 وما تجمع من مال فلا تدري لمن تجمع
 فإن الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
 فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

الفصل السابع عشر

الحسد

قال أفلاطون . الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع
 ما حسدك عليه فلما قصر عنك بهت اليك تأسفه

ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرابين
المهاكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمة الناس
وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المارج لا تنقص لهم عددا

ان يحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جري حسدا

وقال ارسطوطاليس : الحسد حسدان . محمود

ومذموم . فالمحمود ان ترى عالما قشتهبي ان تكون مثله .

أوزاهداً قشتهبي مثل فعله . والمذموم ان ترى عالماً أفاضلاً

قشتهبي أن يموت . ان الحسود يأكل نفسه كجأ كل

الصدأ الحديد

اصبر على كيد الحسو د فان صبرك قائله

كالنار تأكل بمضها ان لم تجد ماتا كله

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس دائم

والنمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة . ان حسدك

أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسمي في مكروهك

فلا تقابله بمثل ما كلفك به فيعذر نفسه في الاساءة اليك
وتشرح له طريقا الى ما يحبه فيك لكن اجتهد في التزيد من
تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوؤه من غير ان توجده
حجة عليك . لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحديكما .
الحاسد يرى زوال نعمتك، نعمة عليه . اذا أراد الله ان يسلط
على عبد عدوا لا يرجمه ساط عليه حاسداً . الحسد خاق دنيء
ومن دناءته انه موكل بالاقرب فالاقرب . يا عجباً من غفلة
الحساد عن سلامة الاجساد

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع
الصانع . الفقير ناغم على الفقير والشاعر على الشاعر
وقال سيفري : اخراج الذهب من البخيل أسهل من
اخراج كلمة الثناء من فم الحسود
وقال اسخولس : قل من يسر بنجاح صديقه
بلا حسد

وقال شكسبير : لا يهدأ للحسود بال مازال هناك
ارفع منه

وقال عثمان بن عفان : يكفيك من الحاسد انه يغم

وقت سرورك

وقول قاسم أمين : ان كان في الوجود انسان يستحق
ان يحسد على نعمته فهو العاشق

وقالت الانكليز : يهزل الحسود اذا سمن جاره

وقالت الترك : الحسود كريم جاهل يهب المجد لغيره ولا
يدري . لا ترى الحسود الامعناظاً

وقالت العرب : عتوبة الحاسد من نفسه

ان العرائن تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادة

الفصل الثامن عشر

مذمة الناس

قال ماركوس اوريليوس : اذا ذمك احد او ابغضك او
قال فيك سواً فانظر اليه وتبصر في حاله فتري ان لاداعي
للاهتمام بما يظنه فيك خيراً او شراً

(واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل)

لا يمكن احداً من قول يصدق فيك انك منافق شرير

بل ليكذبن في مايقوله . وهذا في طاقتك لان من يستطيع
ان يمنحك لا يمنحك عن الصلاح والاخلاص . اذا احتقرني
احد فهو وشأنه واما انا فشأني الخذر من كل قول او عمل
يوجب الاحتقار واذا ابغضني احد فهو وشأنه واما انا فشأني
اللطيف والمعروف لكل احد

وقال مرقس الطونيوس : اتب خلق الله من جعل همه
كشف خبايا الآخرين والاطلاع على اسرار الجيران . على
الانسان ان يكون مستقيما لكي لا يقوم
وقال تانيسن : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا عثرت عليها
عشورا فمن الحكمة وكرم الاخلاق ان تتجاهلها وتبحث عما
قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانو : علم لسانك ان يقول لا أعلم . الانسان يرى
القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدري بالجر الذي في عينه
وقال يوريديس : من سأت مبادئه سأت خوائمه
وقال الامام علي : انكى لمدوك ان لا تريبه انك
اخذته عدوا

وقالت الانكايز : من يفتش عن ذنوب الناس لا يرى

غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب . من يسيء
الى الغير ثم يهجم ليستر ما به من الشر . اشره الناس من يهيش
علي النخلة فانه لا يشبع ابدا . الذين ينددون بالناس كالذين
يدخلون بيوت غيرهم ليصلحوا ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب .
مجازة الدم اعسر من كسب المدح لان المدح قد يكتسب بعمل
واحد واما التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره
لا يقول نكرا ولا يفعل شرا . من يجمل الهزؤ سلاحا مقاومة
الحق وجد في يده نصلا لا مقبض له ربما جرح به نفسه اكثر
مما يجرح به غيره . كلمة حادة اقطع من سيف حاد

وقالت البابائين: اللسان لذي طوله ثلاث عقد قد يقتل

رجلا طوله ستة اقدم . اشتم جارك واحضر قبرين

وقالت العرب: وخز اللسان احد من وخز السنان

جراحات السنان لها النمام ولا يلتام ما جرح اللسان

الفصل التاسع عشر

شر الناس

قال الامام علي: احسن الاشياء فقماً موت الاشرار. لا تنازع
 جاهلاً ولا تشايح منافقاً ولا تعاون مسلطاً. للمنافقين علامات
 يعرفون بها تحييتهم لعنة وطء امهم تهمة وغنيمة غلول لا يعرفون
 للمعابد الا هجراً ولا يأتون الا دبراً مستكبرين لا يألفون
 ولا يؤلفون خشب بالليل صحب بالنهار. اياك وصاحب
 السوء فانه كالسيف المسلول بروق منظره ويتبع اثره. اربعة
 من الشقاء جار السوء وولد السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق.
 يا ابني ان الشر تاركك اذا تركته. اسوأ الناس حالاً من
 لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره. لا دين
 لمن لا نية له ولا مال لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له.
 لا تسبن ابليس في العلانية. وانت صديقه في السر. الى الله
 اشكو بلادة الامين وبقظة الخائن. احذروا صولة الكريم اذا
 جاع و صولة الائم اذا شبع.

وقال مر كوس اوريليوس : الناس يحقر بعضهم بعضا ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتدلون بعضهم لبعض . ما بلغ احد من السعاة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا كان صالحا عاقلا قالوا قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا هذا ما يقولونه في الرجل الصالح واما نحن فكثيرون يريدون موثنا لاسباب شتى . فاذا ذكر ذلك ايها الانسان متى اتاك الموت ومت راضيا وقل اني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقائي الذين كثير امارسيت الي خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك شيئا من النفع لانفسهم .

اذا اخطأ اليك احد فاذا ذكر هذه الامور . اول انك انت ايضا تخطى في اشياء كثيرة وانك بشر كغيرك وانك اذا امتعت عن بعض الذنوب فتيك الميل اليها ولا تعماها جينا او خشية العار او لسبب آخر حقير . ثانيا انك لا تدري هل ما يعمله الناس شر مقصود او لا لان كثير من اعمالهم ناشى عن مقتضى الحال وانه كثيرا ما يتسر على الانسان الحكم المصيب على اعمال غيره . ثالثا متى ضايقك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الانسان ليست الا لحظة . اذا انقضت صرنا جميعا ترابا . واما

ان ما يأتي علينا من الغضب والقلق أشده ما نشعر به في
 انفسنا لا مما يكون في الاعمال الجائرة التي تسببه ، خامسا ان الخلق
 الطيب لا يقهر اذا كان صحيحا لا تصنعا لانه ماذا يفعل بك
 الجائر الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه . سادسا
 انتظار عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لانك اذا رأيتهم
 يسيئون الى غيرك فكيف تنتظر انهم لا يسيئون اليك .
 امح العجب واكسر الحدة واطفىء الشهوة وابق العقل ضمن
 حدوده

وقال هسيودس : ما اكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير
 واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر كثير والسبيل
 اليه ميسور واما الخير فلا ينال الا بعرق الجبين والسبيل اليه
 صعب المرتقى اوله عقبات

وقال اسخولس : افضل الجهل على العلم في سبيل الشر
 وقال بيلوس : لا امان لمن يعلم من نفسه انه مجرم
 وقال ابيكتيس : اتبته الى كل يوم تغتاظ فيه فقد كنت
 اغتاظ كل يوم ثم صبرت اغتاظ كل يوم ثان ثم كل يوم ثالث
 ثم كل يوم رابع واذا صرت ثلاثون يوما ولم تغتظ فغرب

ذبيحة شكر الله

وقال يوفنال : ما من أحد يوغل في الشر دفعة

واحدة

وقال افلاطون : قال كسينفون اني أجبن الناس لاني لا

أجسر على عمل الشر

وقال مونتانيه : ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله

الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين : الشر لا فائدة منه مطلقا أما التسامح

والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به

السوء وينفذ في الاصلاح

وقال بولانو : الخاطيء جاهل كما انه جان

وقال كستلو : اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك

لا يفيد شيئا

وقالت الانكيز : الاشرار يبغضون الشر في غيرهم .

كل الناس يظنون اعداءهم اشرارا . ميل الناس الى الانتقام

أشد من ميلهم الي مكافأة المعروف . كثيرون يكونون

شرا مما هم لو كان بهم أكثر

الفصل المشرون

العدل

قال افلاطون: افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى
من أتى بعده فضائله

وقال ارسطوطاليس : وعرف العدل بأنه اعطاء كل
ذي حق حقه

وقال الامام علي : خف الضميف اذا كان تحت راية
الانصاف اكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فان
النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

وقال فلوطرخس : لا دين يضر المظل به مثل العدل

وقال عمر بن عبد العزيز : وقد كتب اليه عامل حمص
يقول انها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلم

وقال سميون الواعظ : وقد قال له السلطان محمود عظمي

وأوجز فقال له افضل برعيتك كما تحب ان يفعل الله بك

وقالت العرب: العدل أقوى جيش وأهنأ عيش . الاصبح

التي تقطع بمعدل الشريعة لا يؤلم
عليك بالعدل ان وليت مملكة

واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالمالك يبقى مع الغر البهيم ولا

يبقى مع الجور في بدوي وفي حضر

الفصل الحادي العشرون

الظلم

قال الامام علي: اختر ان تكون مغلوبا وانت منصف ولا

تجزن ان تكون غالبا وانت ظالم . زمان الجائر من السلاطين

والولاة أقصر من زمان العادل لان الجائر مفسد والعاذل

مصالح وافساد الشيء اسرع من اصلاحه . يعجبنا للناس

قد مكنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى الاقتداء

بالبهائم

وقال مر كوس اوريليوس : من أساء فقد أساء الى نفسه .

ومن ظالم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه ردياً

وقال لارشفو كل : اكثر الناس يحبون العدل خوفا من
ان يظلموا

وقال بولانو : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت على
الاذى ومن يعمل خيرا لاجل الخير ومن يكن بشوشا في
الشدة أو ائناك هم خلان الله ايحذر الرجل ابكاء النساء لان الله
يعد دعوهن . من كان سبيا لعقاب احد ظلما كان بعيدا
عن ابواب الجنة

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر الى اخرى
وقال مصاح الدين سعدى : لا تظلم الفقير الذي لا ناصر
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على احد لان غضب
الله سيدركك بغنة . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طلعت فجاءت بالبلاء النازل
وقال تنيسن : التوبة في الفكر فيجب ان لا تفكر بالآثام
التي كانت نفسك تسربها . ما اقسى قلوب الرجال فانهم لا يبلغون
مبلغ النساء في اثارهن

وقال محمود الشاعر : الناس بعضهم لبعض عدو حتى

الأصدقاء . الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم
الظلم في الناس طبعٌ والعدل منهم تكاف
وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على حائط

الحبس

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسىء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا غدا عند المليك من الظلوم
فاخبر الرشيد بذلك فبكى شديدا ودعا أبا العتاهية
فاستجله ووهب له الف دينار واطلقه

وقالت الانكيز : درهم الفقير اذا غصب كان جرة نار في
كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . انفع دواء للضرر والنسيان .
يضر نفسه من يضر غيره

وقالت العرب اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها
تسرى في الليل والناس نيام
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وما من يد الايد الله فوقها ولا ظالم الا سينبلي بأظلم

الفصل الثاني والعشرون

الحق والصدق

قال الامام علي : اعسر الحيل تصوير الباطل في صورة
الحق عند العاقل المميز

وقال شكسبير : تكلم بما توقعن وايقن كلامك مطابقاً
لما في نفسك . اذا كنت صادقاً فلماذا تخلف . ليكن ودك
صادقاً وقابك بعيداً عن المكر بعد السماء عن الارض
وقل ارسطوطاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة
مع الكذب

وقال ماركوس اوريليوس : لا تسر بشيء يضطرك الى
اخلاف وعدك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل مالا
تصابو به ولا تقل مالا تصدقه . اذا استطاع أحد أن يقنعني
اني على غير حق في قولي أو عملي عدت عنه عن طيب نفس
لان الحق ضالتي ومن يطلب الحق لا يضر وإنما يضر من
يبقى على غيبه وحيله

وقال صنفوا قليس : الضعيف الحق يغلب القوي المحقوق .
الصدق أقوى الأدلة

وقال تديسن : سقيا لمن أحب وقاسى وجاهدني سبيل
الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف .
ومن اتبع الحق لانه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب
وقال اسخولاس : لا تصدق الرجل بالقسم بل تصدق
القسم بالرجل

وقال موتانيه : أقول الصديق حسبما أجسر لا حسبما أريد
وتزيد جسارتي بتقدمي في السن
وقال فرنسيس باكن : لا لفة تقابل بلدة من ينصر
الحق

وقال فولتير : احبب الحق ولكن اصنع عن الخطأ
وقال ميغل ده سرفتس : وعد الحر مثل سنده
وقال بولانو : الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون
بمحملة قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين
وقالت لانكايز : ليس للصدق والامانة حاجة الى التأكيد .

الحق والبرير ير تفمان أبدأ. الحق لا محتاج الى كلام كثير
وللباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة ان يعان الحق دائماً.
الصدق حسن في كل شئ الى الانسان الا في مدح نفسه .
الصادق يصدق بلا يمين لان صيته يحلف عنه . كلمة الصادق حجة .
قبل ان تصادق انسانا كل معه رطلا من الملح . لا تصدق
أكثر من نصف ما تسمع عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق
بصدق يعاديك ثم يصالحك . في الجدال الطويل بضيق الحق .
ذلكم قد يفيد مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

وقالت الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى قسم . الحق
مثل الفلين لا يفرق . يمسك الثور من اذنيه والانسان
من كلامه

وقالت العرب : ما ذل ذو حق وان أظبق العالم عليه ولا
عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعد الكريم الزم
من دين الغريم

ومما قاله محمود الوراق

(الصدق منجاة لاربابه وقربة تدنى من الرب

الفصل الثالث والعشرون

الكذب

قال افلاطون: من ضرر الكذب ان صاحبه ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبني عليها امره فيكون غشه قد بدأ بنفسه.

وقال الامام علي: اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب.

من صفة العاقل ان لا يتحدث بما استطاع تكذيبه فيه. الكذاب يخيف نفسه وهو آمن. اشد المشاق وعد كذاب حريص.

والأحسن الصدق في الدنيا القائل: واقبح الكذب عند الله والناس.

وقال ديوجانس: احترم كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة.

وقال مصاح الدين سعدي: اياك يا نخي والكذب لان الكاذب محتقر لا يعتبره أحد. من يعود الكذب زال النور من نفسه. الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة منه. ليس للكاذب من مفر يوم الدين. يا بني الكذب اقبح الذنوب لا يبقى للانسان اسماً كريماً

وقال كوتايانوس: على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة

وقال فدروس: من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق

ولو تكلم الصدق

وقال اسخولس: فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان

مبدع الكلام

وقال صفوقليس: الكذب لا يطول اجله

وقال اوفيدوس: المستقيم يعبأ بالتهمة الكاذبة

وقال بركايفون: الكذبة الاثر شيوعا في العالم هي الجملة

المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال ماركوس اوريليوس: افضل الناس من ترك العالم

من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يتهتك

او يخادع

سئل ارسطوطاليس: ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب

فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تيسن: اقبح الكذب ما نصفه صدق

وقال دي بارتاس: من يخلف وعده لا وعدله

وقال موتاتيه: على ضعيف الذاكرة ان يقاتل عن الكذب

وقال بولانوف : متى صدق الكاذب رأى عقابه في
 عدم تصديق الناس له . اربعة لا يدخلون الفردوس المستمزي
 والكتاب والمرائي والتمام . الم كالقتل
 وقالت الانكاي : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ما قد
 حمل نفسه من الحمل الثقيل لانه يضطر ان يخترع عشرين كذبة
 ليثبتها . الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب فيكلف الانسان
 جهده في اختراع الكاذب لاثباته . احذر التمام كما تحذروا المقرب .
 يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرائي
 يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير . لو صور الصديق
 كان اسداً ولو صور الكذب كان ثعلباً . امران لا يتفكان من
 الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار
 اذا عرف الانسان بالكذب لم يزل

لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً

فان قال لا تصنى له جلساؤه

ولم يسموا منه ولو كان ناطقاً

الفصل الرابع والعشرون

الغضب

قال افلاطون: الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك أولاً في مصالحتك فإن أطعته حركك في مصلحته . السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة لمن لا يستحقها

وقال سركوس اوريليوس : متى هاج الغضب فيك اذكر ان من شيم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها . وكما كان المرء خاليا من حدة الغيظ كان أقرب الى القوة وقال الامام علي: لا تلج الغضب ان فانك تقاومه باللجاج ولا ترده الي الصواب . اول الغضب جنون و آخره ندم وقال يوليوس: غيظ المهين يحدد قوة الحب . اذا صمت الاجمق ظن حكيمًا

وقال اسخولس : الاجمق المفلح رزه ثقيل

وقال سليم عن حوري: الاهل الحق اعداء في صورة أجباء
 وقال بولانو: اذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن
 الخطا واذا ابتعدت عن الافراط ابتعدت عنك غضب الله .
 لا يسائل الانسان عما يقوله في كآبته . لا تسكن قرب تقي احمق
 وقال كورتس : الغضب لذة كثيرة النفقات لا يستطيع

ان يتمتع بها الا من كان غنيا

وقالت الانكايز : الغضبان غضبه عليه لا له . الغضب
 في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب أنظر هل من
 سبب للغضب . الحماقة الد الاعداء والحزم خير الاصدقاء
 وقالت الترك : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة
 وثمرها حلو . المداهنة لا يقع فيها الا الاحق . يضم الاحق
 أذنيه عن الحق ويفتحهما للناطق . الاحق والعنيد يزيدان
 ثروة المحامي

ولم أرفى الاعداء حين اختبرتهم

عدوا لقل المرء أعدى من الغضب

ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب

أمثال صينية

الرجل العظيم يترآى في ثلاث هيآت مختلفة : اذا نظرت
اليه من بعيد تراه عظيما مهابا واذا قرب منك تراه طاق
المحيا لطيفا واذا كلمك ظهر لك قاسيا . قلما يجتمع التناق مع
كرم الاخلاق . لا يحسن المتسلط سياسة بلاد كبيرة ما لم
يتم بكل أمورها وموارد ثروتها ويمن بمصالح سكانها كلهم .
يجب على الاولاد أن يظهر والحب والوالدين في البيت والاحترام
للشيوخ في الخارج وان يجعلوا الصدق ديدنا لهم ومحبة الناس
غرضا لحياتهم واذا وجدوا من الوقت متسما فليستهملوه في
اكتساب العلوم والفنون . اذا لم يكن الرجل العظيم وقورا
لم يوقر ولا رسخت تعاليمه في النفوس . ضع الولاء والاخلاص
في مكان سام . اذا أخطأت فلا تأنف من اصلاح خطئك .
الولد البر بابيه هو الذي لا يحيد عن وصاياها حيا كان أبوه أو ميتا .
الماقل من اذا أكل لم يفرط ولم تنق نفسه الى الملاذ من يجد
في عمله ويصدق في قوله . من يتشبه بالكرام . يسير بالاستقامة .
لين المتسلط سلطته على المبادي القويمه فيكون كنجم القطب

الذي يبقى ثابتاً في مكانه والنجوم كلها تدور حوله . المتساط
الذي يتمسك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالقصاص
يجعل رعيته قليلة الحياء كارهة لعمل الواجب . الرجل العظيم
رحب الصدر بعيد عن المحاباة والحقير على الضد منه . اذا لم
تكلم من ينبغي ان تكلمه خسرتك واذا كالت من ينبغي ان لا
تكلمه خسرت كلامك والحكيم لا يخسر رجلا ولا يخسر
كلاما . من لا يهتم بالغد يفاجئه الهم . كن كريما ولا تنتظر
من الغير أكثر مما يحق لك فلا تجدمن يتدمر منك . الفاضل
الذي يحسب الفضيلة أمرا واقعا ويستعملها كما تقتضيه الآداب
يبتدي بالتضاع وينتهي بالاختلاص وهو الفاضل بالحق .
يشق على الفاضل ان يرى المعجز من نفسه لا ان يجهد الناس
امره . الفاضل يحترم نفسه ولا يخاصم . يعاشر الناس ولا
يحازب ولا يحترم القائل لاجل أقواله ولا يحتقر الاقوال لاجل
قائلها . من لا يرجع عن خطئه فقد أخطأ مرتين

أمثال مراكشية

المصائب لا تنتخب . المشى أفضل من الركض والراحة
 أفضل من كليهما . في كل تهل شي من الخير وقد تكون
 العجلة نعيمة . إحرص على القريب لان الهلكة في البعد .
 رحب بالانسانية ولا تسائلها من أين أنت . الذبابة لا تدخل
 الفم المطبق . عند ماتكون سندانا فاحتمل وعند ماتكون
 مطرقة فاضرب . البغل العاقل لا يفتخر بنسبه . اذا جاءت
 السمادة فشعرة تقودها واذا أدبرت فالسلاسل لا تقيدها

اقوال الحكماء والفلاسفة

في موت الاسكندر ذى القرنين المكدوني

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من
 شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فن فقد
 ملكه فليك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المنتصب جمعت ما خذلك
 وولى عنك فازمتك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه

وقال تاوون : صدرنا اسكندر ناطقا وقدم علينا صامتا

وقال أرسطو طاليس : قل لرعية اسكندر هذا يوم ترعى

الرعية فيه راعيا

وقال فيلان : هل يعزينا على ما كننا من لم تنله مصيبة

وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارجعوا في الباقية

رغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالامس الذهب كان

كنز اسكندر واليوم أصبح اسكندر مكنوزا بالذهب

وقال آخر : سياتقك من سره موتك كما لحقت من

سرك موته

وقال بلوطن الفيلسوف : لا تعجبوا ممن لم يعظنا في حياته

فقد صار بموته لنا واعظا

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل

بالامس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فقل

تسمع الآن ما نقول

وقال آخر : لم يؤدبنا اسكندر بكلامه كما أدبنا

بسكوته

وقال ديتتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت لئلا غضبت

على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت

حصون خائفيك

وقال آخر : ما أصدق الموت لاهله غير أنهم يكذبون

عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر : أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء عليه

بل فليبك كل رجل منكم على نفسه

وقال فليقطن الحكيم : ان دنيا تكون هذه آخرها فالزهد

في اولها اولي

وقال آخر : ان كان لا يبكي على الموت الا عند حدوثه

فالوت في كل يوم حادث

وقال آخر : ايا هذا الذي كان غضبه مرهوباً وجانبه ممنوعاً

فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت لتتفي الذل عنك

وقال آخر : لقد كنت مغبوطاً فاصبحت مرحوماً واكن

كنت مرتفعاً فقد اصبحت متضعضعاً

وقال آخر : كفي العامة اسواء بموت الملوك وكفي الملوك

عظة بموت العامة

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوبا وملكك عاليا

فأصبح الصوت وقد انقطع والملك وقد اتضع

وقال آخر : ما وعظنا اسكندر ببطة هي ابلغ من وفاته

وقال آخر : لئن كنت بالامس لا يأمئك احد فلقد

أصبحت اليوم لا يخافك احد

وقال آخر : قد اوصيت الى من كل له ابيك دين

ولا بد من اقتضاء ذلك منك فياليت شعري كيف كان

صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة اسكندر

(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك المعجم وكانت من

اعز الناس الى اسكندر فوضعت خديها على التابوت وقالت

ما كنت احسبك ايها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان

ملكك يغاب

ثم قالت للفلاسفة: ان كان منطقتكم في اسكندر هزوا

فقد خاف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها لانها

دين عليكم وان كانت تمزية وندبا فاستمدوا الاجواب والحجة

والاعتذار فانه ذاق ما استدوقون وليكن العمل على قدر القول
فانكم غير آمنين

ارسطوطاليس والمنتبي

للحاتمي

قال الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب
اللغوي المعروف بالحاتمي . لما رأيت ابا الطيب احمد بن الحسين
ابن الحسن الشاعر اللغوي المعروف بالمنتبي قد اتى في شعره
على اغراض فلسفيه وممان منطقية اردت الموافقة بين ما توارد
به في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص
ونظر فقد اغرق في درس العلوم . وان يكن ذلك . نه علي
سبيل الاتفاق فقد زاد علي الفلاسفة في ذلك . وهو في الحالين
علي غاية الفضل وقد اوردت من جملة ما يستدل بها علي فضله
ارسطو : اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك
النفس دون بلوغها

المنتبي : واذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

ارسطو : رم ثقل الطباع من ذوى الاطباع شديد الامتناع

المتنبى : يراد من القلب نسيانكم

وتأبى الطباع على الناقل

ارسطو : نفوس الحيوان اغراض لحوات الزمان

المتنبى : اذا اعتاد الفتي خوض المنايا

فا هون ما يمر به اتو حول

ارسطو : اذا تجردت اللطائف من الشكوك اكتسبت

الصورة رونقا

المتنبى : اذا خلعت على عرض له حللا

وجدتها انت فى ابهى من الخلل

ارسطو : الالفاظ المنطقية مضره بدوى الجهل لنبو

احساسهم عن دركها

المتنبى : بذى الغباوة من انشادها ضرر

كما تضر رباح الورد بالجمل

ارسطو : تعاقب ايام الزمان . مفسدة لاحوال الحيوان

المتنبى : فما ترجى النفوس من زمن

احمد حاله غير محمود

ارسطو : الزمان بشيء ويلاشي . قفناه كل قوم سبب
لكون قوم آخرين

التمني : بدأ قضت الايام ما بين اهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

ارسطو : يسير من ضياء الحس خير من كثير من
درس الحكمة

التمني : فان قليل الحب بالمقل صالح

وان كثير الحب بالجهل فاسد

ارسطو : من علم أن الكون والفساد يتماقبان الاشياء لم
يحزن لو رود المفجائم لعلمه انه من كونها وهان ذلك عليه
لمعجز الكل عن دفع ذلك

التمني : اذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بمخبت ننت فاستدبرته بطيب

ارسطو : النفوس المتجوهره تأتي مقارنة الذلة وترى
فناءها في ذلك حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك

التمني : فحب الجبان النفس اورده البقا

وحب الشجاع الذكر اورده الحربا

ارسطو : ترك حركات الفلك تحيل الكائنات على جهاتها

المتنبي : ومن صحب الدنيا طويلا نقابت

علي عينه حتى بري صدقها كذبا

ارسطو : باعتدال الامزجة ونساوي الاحساس يفرق

بين الاشياء واضدادها

المتنبي : وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الانوار والظلم

ارسطو : من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت

انت عنه

المتنبي : اذا ترحات عن قوم وقد قدروا

أن لا تفارقهم فالراحمون هم

ارسطو : من علم ان القضاء مستول علي كونه هانت

عليه المصائب

المتنبي : والهجر اقتل لي مما أراقبه

انا الغريق فما خوفي من البال

ارسطو : العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليها

الزيادة والنقصان فاولي ما أخذ ما دل علي نفسه بالنظر

المتنبي : خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة البدر ما يفنيك عن زحل

ارسطو : قد يفسد العضو لصالح الاعضاء كالكلي

والفصد اللذين هما يفسدان الاعضاء

المتنبي : لعل عتبك محمود عواقبه

وربما صحت الاجسام بالعلل

ارسطو : مبيانة المتكاف المطبوع كميانة الحق الباطل

المتنبي : لان حاتمك حاتم لا تكافيه

ليس التكميل بالعينين كالكميل

ارسطو : الرجاء تمن والشك توقف وهما الامل

المتنبي : واحلى الهوى ماشك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

ارسطو : علل الافهام اشد من علل الاجسام

المتنبي : يهون علينا أن تصاب جسمونا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ارسطو : من تخلى عن الظلم بظاهر أمره وغفت جوارحه

وكان مساكننا بحواسه فهو ظالم

المتنبي : وإطراق طرف العين ليس بنافع

إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

ارسطو : من يجعل الفكر في موضع البديهة فقد اضر

بمخاطره وكذلك من جعل البديهة موضع الفكر

المتنبي : ووضع الندى في موضع السيف بالعلی

مضر كوضع السيف في موضع الندى

ارسطو : مباعضة الجواهر أبعد من التثاني بمباعضة

الاجسام

المتنبي : وأتعب من ناداك من لانجيبه

وأغیظ من عاداك من لايشا كل

ارسطو : اذا لم تنصرف عن النفس شهواتها ومرادها

فحياتها موت ووجودها عدم

المتنبي : ذل من يعبط الذليل بعيش

رب عيش أخف منه الحمام

ارسطو : الفرق بين الحلم والمجزآن الحلم لا يكون الا

عن قدرة والمجزلا يكون الا عن ضعف فليس للعاجزان يتسمى

باسم الحلم وهو عاجز

المتنبى : كل حلم أتى بنيران اقتدار

حجة تتجنى اليها اللثام

ارسطو : النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان والنفس الكريمة

ترى الاشياء بطبعها

المتنبى : من يهن يسهل الهوان عليه

مالجرح يبيت ايلام

ارسطو : الجاهل لا يحلو عنده طعم العلم بل يجد له

ثقلا كما يشغل على المريض الادوية الزافمة ويحلو له في فمه

غير طعمها

المتنبى : ومن يك ذا فم مريض

يجد مرمرًا به الماء الزلالا

ارسطو : ليس جمال ظاهر الانسان مما يستدل به على

حسن فعله وفضله

المتنبى : لا يعجبين مصونا حسن بزته

وهل يروق دفيننا جودة الكفن

ارسطو : أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت

الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تقربت الاجسام

المتنبي : وأبعد بعدنا بعد التداني واقرب قربنا قرب البعاد
أرسطو . اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب

اليه من الصلاح

المتنبي : فان الصرح يفسد بعد حين

اذا كان البناء على فساد

أرسطو : لا يجد لذة الحياة من لا يجد شهوته دراكولا

لامر دراكه تصرفا

المتنبي : من لا توافقته الحياة وطيبها

حتى يوافق عزمه الاتقاد

أرسطو : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور

قبل مواردها لم يجزع لحلولها

المتنبي . عرفت الليلي قبل ما صنعت بنا

فلما ذهتني لم تزدي بها علما

أرسطو : لحرق البقية صعب وأعجز المعجز من لم يعن

عزمه في طلب الغاية

المتنبي : اذا قل عزمي عن هوى خوف بعده

فما بعد شيء ممكن يجد العزما

ارسطو : لا برح الفضل بترك الذم ثم التباهي في المدح

المتنبي : ومني استعار الناس كل غريبة

فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد

ارسطو : من قصر عن أخذ لذاته عدها وعدم صحة جسمه

المتنبي : دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها

فمفترق جاز ان دارهما الامر

ارسطو : من لم يرفع قدره عن قدر الجاهل رفع الجاهل

قدره عليه

المتنبي : اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هيبة فالفضل في من له الشكر

ارسطو : من أفنى مدته في جمع المال خوف المدم

(الفقر) فقد أسلم نفسه الي المدم

المتنبي : ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الفقر

ارسطو : الذي لا يعلم بملائته لا يصل الي برئه

المتنبي : ومن جاهل بي وهو يجمل جملة

ويجمل عالمي انه بي جاهل

ارسطو : حلول الفناء في عظيم الامور كحلوله في صنفها

المني : فطم الموت في أمرٍ حمير

كطم الموت في أمرٍ عظيم

ارسطو : قبيح بذى الجودة ان يفارقه الجود لانها اذا

اعتدلا كانا كشيء واحد ويحق بهما اسمان

المني : والغنى في يد اللئيم قبيح

قدر قبح الكريم في الاملاق

ارسطو : الماقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها

والجاهل يظن انها باقية وهو باق فذاك يشقى بعقله وهذا ينعم بجهله

المني : ذو العقل يشقى في النعم بعقله

وأخو الجهالة بالشقاوة ينعم

ارسطو : بالصبر على مفض الرئاسة تنال شرف النفاسة

المني : لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي

حتى يراق على جوانبه الدم

ارسطو : ان الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علماً فهو

يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تنهى فيسقط

بجهله وتمتته النفوس

المتنبي : وما التيه طيبي فيهم غير اني

ببيض الي الجاهل المتماقل

ارسطو : وقد رأي غلاما حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد

عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن

المتنبي : وما الحسن في وجه الفتى شرقا له

اذا لم يكن في فعله والخلاق

ارسطو : اذا تجوهرت النفس الفلسفية لحقت بالعالم

العلوي فلا تسكن الي المهم الترابية

المتنبي : ولتزيد الحياة اوقع في النفس

واشهى من أن تمل واحلى

ارسطو : الكلال والملايل يتماقبان الاجسام لضمف

الجسم لا لضمف آلة الحس

المتنبي : واذا الشبخ قل اف فما مل

حياة ولكن الضمف ملا

ارسطوا : الدنيا نظم اولادها وتاكل مولودها

المتنبي : ابدا تسترد ماتمب الدنيا

فيا ليت جودها كان بخلا

ارسطو : اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها
لان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها
المنتبي : رب امر اتاك لا تحمد الفعال

فيه وتحمد الافعالا

ارسطو : الجبن ذلة كاملة في نفس الجبان فاذا خلا
بنفسه اظهر شجاعة

المنتبي : واذا ما خلا الجبان بارض

طلب الطمن وحده والنزالا

ارسطو : الغلبة بطبع الحياة والمسألة بطبع الموت والنفس
لا تحب ان تموت فاذلك تحب أخذ الاشياء بالغلبة
المنتبي : من طاق التماس شيء خلا

واختصا بالتمسه سوؤالا

ارسطو : الانسان شبح روحاني ذو عقل غير نزي لا
ماتراه العيون من ظاهر الصورة

المنتبي : لولا العقول لسكان ادنى ضيفم

ادنى الى شرف من الانسان

ارسطو : العظيم من طبع النفس انما يصددها عن ذلك

خاتمان خلة دينية وخلة ذنوبية سياسة خوف الانتقام

المتنبي : والعظم من ظلم النفوس فان تجرد

ذا عفة فلعله لا يظلم

ارسطو : ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك

وزوجتك فسبب صلاحهم التعدي عليهم

المتنبي : من الخلم ما يستعمل الجهل دونه

اذا اتسعت في الظلم طرق المظالم

ارسطو : كل ماله اول تدعو الضرورة الي ان يكون له آخر

المتنبي : انعم ولذق الامور واخر

ابدا اذا كانت لمن اوائل

ارسطو : النفوس المجوهرة تشرك الشهوات البهيمية

طبما لاخوفا

المتنبي : وترى الفتوة والابوة والمرؤ

أه عند كل ملاحظة ضررتها

ارسطو : من اثرى من العدم افتقر من الكرم

المتنبي : ورب مثر فقير من صروته

لم يثر منه كما اثرى من العدم

ارسطو : اذا لم تتجرد الافعال كان الاحسان اساءة

المتنبي : اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ارسطو : ليس تغير مثل تغير الافعال التي ترد غير

مطبوعة فانها اشد انتقالا من الريح المهبوب

المتنبي : واسرع مفعول فطت تغيرا

تكلف شيء في طباعك ضده

ارسطو : اتعب الناس من قصرت مقدرته

وانسيت مروته

المتنبي . واتعب خلق الله من زاده

وقصر عما تشتهي النفس وجده

ارسطو : اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا

مال لمن كثر ماله وقل مجده

المتنبي : فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ارسطو : من لم يقدر علي الفضائل فتكن فضائله

ترك الرذائل

المنتبي . انا لقي زمن ترك القبيح به

من اكثر الناس احسان واجمال

ارسطو : تخليد الذكر في الكتب عمر لا يبلى وهو كل

يوم جديد

المنتبي : ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

ماقاته وفضول العيش اشغال

ارسطو : اعجز المعجز من قدر علي ان يزيل المعجز عن نفسه

فلم يفعل

المنتبي : ولم ار في عيوب الناس شيئا

كنقص القادرين علي التمام

ارسطو : اصطبار العقلاء ضد تمنى الجهلاء فالحاجة التي

فيها نكر العاقل عليها بحسده الجاهل

المنتبي : ماذا لقيت من الدنيا واعجبها

اني بما انا بالشمته محسود

ارسطو : لاغني لمن ملكه الطمع فاستوات عليه الاماني

المنتبي : امسيت ارواح مثر خازنا ويدا

انا الغني واهوالي المواعيد

ارسطو : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدرك النفس
في أماكن البقاء فمذه حال يعجز الخلق عن دركها
المنتبي : سبحان خالق نفسي كيف لذتها .

فيما النفوس تراه غاية الالم
ارسطو : من كان غذاؤه الاماني مات دون بلوغ مراده
المنتبي : يملانا هذا الزمان بندي الوعد

ويخضع عمافي يديه من النقد
ارسطو : اذا كان سقم النفس بالجهل كان الموت شفاءها
المنتبي : اذا استشفيت من داء بداء

فاقتل ما اعلاك ماشفا كما
ارسطو : كره مالا بدم من كونه عجز في صحة العقل
المنتبي : نحن بنو الموت فما باننا

نعاف مالا بدم من شربه
ارسطو : اننا نواسي الارواح من كرور الايام فما بالنا
نعاف رجوعها الى اماكنها

المنتبي : تبخل ايدينا بارواحنا
تلي زمان هن من كسبه

ارسطو : اللطائف سماوية والكثائف ارضية وكل عنصر

هو عائد الى عنصره الاول

المتنبي : فهذه الارواح من جوهر

وهذه الاجساد من تربة

ارسطو : الزيادة في الحد نقص في المحدود

المتنبي : متى ما زددت بعدا في التناهي

فقد وقع انتقاصي بازديادي

ارسطو : بانقاذ سهم الحزم تدرك صحة العزم

المتنبي : مع العزم حتى لو يعود تركه

لا احقه تضيبه الحزم بالحزم

ارسطو : اواخر حركات الفلك كما واثقها وانشاء

العالم كتلاشيه في الحقيقة لا في الحسن

المتنبي : كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقى عمره مثل ذاهب

ارسطو : اعظم ما على النفوس اعظام ذوي الدناءة

المتنبي : فاني رأيت الضر احسن منظرا

واهون من مرء صغير به كبر

ارسطو : عدم الفنى من النفس اشد من عدم الفنى من

اليد والملك

المتنبي : غثاة عيشى ان تفت كراهتى

وليس بفت ان تفت المآكل

ارسطو : الحيوان كاه معتل واپس من السياسة شكوى

بعض الى بعض

المتنبي : ولا تشك الى خلق فتشمه

شكوى الجربيع الى الغربان والرخم

ارسطو : انظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها

والمشق عمى الحس عن درك الروية

المتنبي : لو فكر العاشق فى منتهى

حسن الذى أسباه لم يسبه

ارسطو : آخر افراط التوتى اول موارد الحزن

المتنبي : وغاية المفرط فى سلامه

كغاية المفرط فى حربه

وصايا مفيدة

أوصى بها السر متى هين أولاده وكان كبير قضاة الانكاز

القرن السابع عشر

كتبت اليكم يا أولادي الاعزاء هذه الوصايا فيما يتعلق
بكلام لان أكثر ما يصيب الانسان من خير أو شر ناشئ
من الكلام خيراً كان أو شراً

لا تقولوا ابداً عن شيء انه حق وأنتم تعلمون أو تظنون
باطل . لان الكذب اثم عظيم لدى الله الذي وهبنا لسانا
نطق بالحق لا بالباطل . وجناية على الناس لانه حيث لا
كون حرمة للصدق لا يكون أمن في المعاملات وهو ضرر
للكاذب لانه ياحقه بالعار ويبت الخسارة في نفسه فيصير
متصعب النطق بالحق ومجانبة الكذب ونولم يكن له موجب
مصير الكذاب ان يكف الناس عن تصديقه وانه هو نفسه
يكاد يعرف متى ينطق بالكذب

وكما يجب عليكم الحذر من الكذب فكذلك يجب
عليكم الحذر من الاقتراب اليه كالأبهام والراوغة أو ان تثبتوا

(١) بقلم الرحوم الدكتور وربات (نقلا عن المقتطف)

شيئا لا دليل عليه الا الاشاعة أو الظن أو الوهم
وليكن كلامكم قليلا ولا سيما أمام من هم أكبر منكم
أو أمام الغرباء لئلا تظنروا جهلكم وتحرموا أنفسكم من
فوائد المعرفة والحكمة والخبرة التي كنتم تسكبونها منهم
لو لم تسكتوهم بكلامكم الفارغ

لا تصخبوا في الكلام ولا تفلظوا بل أفجموا الخضم
بالحجة لا بالصياح

لا تقاطعوا المتكلم بل اسمعوا ما يقوله الى النهاية لكي
تبلغوا غاية الفهم وتحسنوا الاجابة

تاملو قبل ان تكلموا ولا سيما اذا كان الموضوع خطيرا
وزنوا معنى ما تريدون قوله والعبارات التي تقصدون استعمالها
حتى تكون دالة على المراد مطابقة لمقتضى الحال من غير ان
تؤذى السامع . فان الذين لا يفكرون الامتى شرعوا في
الكلام او الذين يتكلمون ثم يفكرون هم الطائشون الذين
لا يتبصرون في عواقب الامور

اذا كان جليسيكم ممتازا بمعرفة علم او فن كالزراعة والتاريخ
والرياضيات فسوقوه الى الحديث في ذلك الامر واتبعوا

لما يقوله واحفظوه في ذاكرتكم أو اكتبوه . فإذا فطم ذلك
جمعتم فائدة عظيمة ممن تحدثونهم واكتسبتم ما انتفعون به في
اجوال كثيرة

إذا كنتم بين جماعة عليهم سمات الخفة والطيش فكونوا
حذرين في محادثهم ومعاملتهم لكي لا تائلوهم في ضلالهم
إذا سمعتم احدا لا تعرفون فيه الصدق والرصانة يقص قصصا
غريبة فلا تسرعوا الى تصديقها وإذا عتها ولكن إذا لم يكن
من معارفكم الاخصاء فلا تبادروا الى معارضته وإذا اضطررتم
الى اظهار رأيكم فافعلوا ذلك بالحشمة والادب لا بالفظاظة
والخشونة فتتزهوا عن اغاظة احد وعن ملامتكم على سرعة
التصديق

احذروا ان تمدحوا انفسكم فان ذلك دليل على انكم
لستم على شيء من الشهرة . ومدح النفس قبيح مكروه عن
الناس اجمع

امدحوا الغائب ما استطعتم الى ذلك سبيلا ولا تغتابوا
احدا الا اذا كنتم على يقين انه يستحق اللوم او انه يرجي
به اصلاحه او سلامة النير منه

ابعدوا عن الاقسام والشتائم والسب والالجاج
 اتقوا الهزء والسخرية بأحد لعيب فيه أو تشويهه أو
 تظاهراً منكم بما تحسبون ذكاء وليس هو كذلك (ومن أمثال
 الانكاز) من يهزأ بالناس يهزأ به ومن يعض بعض
 احذروا كلام المذمة والتهديد والحقد فان قول الخير
 يكسب الصداقة وقول السوء يجلب العداوة ومن الحزم
 اصطناع ما أمكن من الاصدقاء ولا سيما اذا كان ذلك
 بالكلام الطيب . ومن الحق ان تصيروا لكم عدوا بكلام
 سوء لا فائدة منه للمتكلم

اذا أذنب اليكم أحد فقد يجوز ان توبخوه واذا كان
 المذنب اليه أكبر من المذنب فالتوبيخ واجب غير انه يجب
 ان يكون بلا مذمة ولا شراسة والا فلا يحصل منه الغرض
 المطلوب والفائدة المقصودة بل يسخط المذنب ولا يصلح
 الذنب ويحق اللوم على اللائم

اذا غضب أحد وأساء اليكم في الكلام فالاولى ان
 تشفقوا عليه لا ان تسخطوا . وانكم لتجدون الصمت أو
 لجواب اللين أبلغ في الانتقام من الغضوب وهو يؤدي به

الى الرجوع عن غضبه أو يكون تويخا صارما له وقصاصا لليما
 واوصيكم أخيراً ان تشتغلوا بالاعمال المفيدة لان البطالة
 تربي الافكار الباطلة الخبيثة التي تفسد القلب والسيرة .
 تملطفوا وتوددوا واكرموا الجميع ولا تعاملوا الخدم بالقساوة
 والفظاظة

وصايا افتتاح هو تب لا بند (١)

اذا كنت عالما فلا تفتخر بل حادث الجهلاء كما تجادت
 العلماء وتعلم منهم لانه لا احد لما يسه تفيدده الانسان ولو
 كان بارعا

اذا سمعت أحدا يتكلم وهو حسن الخلق واوفر منك
 حكمة فاصغ اليه ولو كان مخالفا لك في الرأي ولا تعارضه
 بني الكلام

اذا كان المتكلم من أمثالك فلا تصمت اذا قال بالسوء
 بل قل خيرا واكسب ثناء السامعين

(١) بقلم المرحوم الدكتور يوحنا ورتبات (نقلا عن المقتطف)

اذا كان المتكلم دونك منزلة فلا تهزأ بمحارته بل دعه
 ينجل من نفسه . لا تطارحه لكي تفتخر ولا تنضب عليه عار
 عليك اذا ربكت عقلا حقيراً .

اذا كنت رئيساً مدبراً لأمور الجمهور فكن أبداً كريماً
 ليكون عمالك بلا عيب . فان الحق عظيم يقضى بصراط
 مستقيم ولم يغاب أبداً منذ خلق الكون . المعتدي يعاقب
 لان للمدل حدوداً . لا تاق الرعية بين الناس لان الله يعاقبك
 على ذلك

اذا كنت رسولاً . من امير الي امير فبلغ كما بلغت . اياك
 ان تثير المداوة بتحريف الكلام . لا تتجاوز الحق ولا تنقل
 كلاماً تكرهه الناس

اذا كنت ذا منزلة وضيعة فاخدم رجلاً عاقلاً . واذا عرفت
 رجلاً حقيراً صار وجيهاً فلا تمتقره لما علمت من امره بل اكرمه
 فيما قد صار اليه . الغنى لا يأتي من نفسه بل هو ما يجرز بالجد
 واذا جاهد المرء وجمع . كان ذلك من توفيق الله الذي يعاقب
 المتكاسل

ليس لمن لا اولاد له ان يكون حسوداً . لان الوالد قد

يحزن ولو كان عظيما ولام الاولاد من الهم اكثر من غيرها.
لكل انسان نصيب مقدور من الله

سر زمانك كماه فيما يرتاح اليه قلبك ولا تعمل أكثر مما
أمرت واذا كسبت مالا فائقه في سبيله لانه لا فائدة من
المال والقاب مهموم

اذا سار ابنك سيرة سالحة وقد كنت له مثالا فيها فجد
عليه . ولكن اذا كان مسييا عاصيا عنيفا سفيها فادبه واحجزه
عن معاشره الاشرار لانهم هم اللذين يسوقونه الى سبل الشر
اذا عاشرت الناس فاكتسب محبتهم لان المحبة اول ما يطلبه
القلب واآخره . لتكون سمعتك حسنة ولولم تتكلم . واما الطائم
لشواته فمكروه وهو عدو لنفسه

اذا كنت رئيسا فالزم الناس بما تأمرهم به ولا تسرف
عليهم بالمطايا (ثلا يحملهم ذلك الي الذل والصغار والتواني
اذا كنت رئيسا فتلطف عند سماعك شكوى المستجير
ولا تدعه يتلجج في كلامه لك بل مره أن يتكلم بلا خوف
وانصفه اذا كان مظلوما

اذا رمت دوام الصداقة في بيت تتردد اليه فاحذر

معاشرة النساء لانها قد اهلكت الالوف لاجل لذة عابرة
 كالخلم وهي شر قد باتى بالوت والناس يجانبون الفاجر الزانى
 لا تضمر شرا لاحد واحذر الطمع ولا تشته ما تقربيك
 عل عيالك واكفيم واحبب زوجتك واسررها مادمت
 فى الحياة . لا تكن شرسا لها لان الليونة تعمل فيها اكثر
 من القساوة وأعطها ماهى تريده . أشبع خدامك مما عندك
 لانه لاسلام فى البيت الذى يسكنه خدمة باثون
 لا تنقل كلام النمل ولا تصغ اليه واذا نقل اليك فلا تسمعه
 بل احن وجهك الى الارض لكي يزجر المتكلم
 الصمت خير من كثرة الكلام . ومن الحق أن تتكلم
 فى كل شىء الا بحجك خصمك

اذا كنت وجيها فاطلب الكرامة لامن منزلك بل من
 العلم والالطف . لا يرتفع قلبك لئلا تتضع . تحكمم ولكن لا تقاطم
 المتكلم . اضبط نفسك ولا تجب بالفضب . ولا تشغل المشغول لئلا
 يكرهك ولا تثقل على الحزين . سالم عدوك فيحجك . من
 يقضى كل نهاره فى الحساب لا يكون سعيدا ومن يقضيه
 باللاهى لا يكفى عياله والحكيم من يتبدل فيهما . اذا ذهبت

رسولا للمصالحه فلا تتحامل لفريق منهما واذا طلب منك
الحكم فاستقم

اذا احسنت الى احد ولم يشكرك فجانبه ولا تذكره بما
قد كان

اذا صرت عظيما بعد ان كنت حقيرا وصرت غنيا بعد
ان كنت فقيرا وحزت العلم بالامور القيده وارقيت في مراتب
الشرف فلا تفتخر بل اذ كر انك صرت وكيلا علي ماخولك
بالله وانك لست آخر من نالوا ما نلت

اذا شئت ان تعرف خالق احد فلا تسأل قرينه بل جربه
كن طاق الوجه مادمت حيا فان ما يدخل الخزانة
يخرج منها

من يسبب الخصام يجلب سوا لنفسه فلا ترافقه لان
ما يدكر به المرء بعد موته انما هو اعمال الحسنات والمعروف.
الخصام يدل المودة من الحمارة

انما يامر الله بالطاعة ويكره المعصية والنفس هي الامارة
بالبر والسوء . من يطعم يطعم . واما الا حتى العاصي فتنده
العلم كالجهل والنافع كالاضر فهو ضال مذموم مجتنب كثير البلايا

اياك (١)

نواه عامة

(١) اياك أن توبخ أبناءك أو خادميك أمام الناس فإن لهم كرامة يجب حفظها

(٢) اياك أن تحضر الاطفال في مجلس . واياك أن تجلسهم الى مائدة عليها ضيف من الضيوف

(٣) اياك أن يكون لكلامك صيغة الامر والساطة اذا أمرت فإن لمن هو دونك احساسا يجب مراعاته وانك لتنال منهم بقولك اذا خفقت من لهجته طاعة لا تبلغها بغير ذلك لانها تكون يومئذ ممزوجة بالرضا

(٤) اياك أن تشغل الناس بذكر أحوال منزلك لهم أو تذكر لهم عن أخلاق خادميك شيئا ولا تشيك لهم أمرا منزليا على الاطلاق

(٥) اياك أيها الزوج واياك أيتها الزوجة ان تشكلا

(١) نقلا عن كتاب (اياك) تعريب ابراهيم افندي رمزي

عن نفسيكما في المجالس ولا يلاحظ أحد كما على صاحبه أمرا
ولا يلتفت الناس الى ما فيه من عيب أو شذوذ

(٦) اياك أن تذكر أحاديث السوء والمعرة أو تبلغ

الغيبة أو النميمة الى أهلها واياك أن تكشر للناس عن نابتك
أو تجملهم سخرية لك ومزحة بل عود نفسك السماحة

واللطف لالانظة وخشونة الطبع

(٧) اياك أن تكون غياظا فان في ذلك أذى لا يمتثل .

واعلم ان المبل الى اغاظة الاطفال أو القطة أو الكلاب
لا يدل الا على دعونة الفؤاد

(٨) اياك ان نبخس الناس أشياءهم وتعلي شأن نفسك

(٩) اياك أن تزدرى أمرا أو تنم رصيفاك في مهنة

فان في ذلك دليلا على قبح الذوق وقلة الهمة

(١٠) اياك ان تستعير كتابا لا ترده اصاحبه على عجل

واذا استمرت كتابا فاحترس عليه لاثن كموبه ولا تطو صحائفه

ولا تسكتب على هوا مشها أو تبعمها . اقرأ الكتاب واحرص

ان يكون لديك بمثابة صاحب لا ينبغي اهانتة

(١١) اياك تفرط في اللعب على آلات الطرب فان لك

جيرانا لهم اعصاب يرجون أن لا يدوم تأثيرها باثر التوقيع
وإذا استطعت ان لا تعزف على الآلات في حضرة الغير الا
إذا كنت عالماً بفنونها فانك تحسن بامتناعك عملاً

(١٢) اياك ان تكون ذا أنانية أو تكون ميالاً الى

الأنكىد في كل شيء — لا تهيج ولا ترغ ولا تزيد اذا وجدت
خطأً — لا تكن كثير الصمت كثير العبوسة ولا تكن
كدر الطبع فانه اذا وجد في العائلة فرد كدر حرماً الصفو
والسلام واياك ان تكون لجيرانك أو عائلتك شقوة

(١٣) اياك ان تتحدث بعمل خير فعلته

(١٤) اياك اذا طلبت سؤالاً ان يدفعك له ظنك بما

بينك وبين المسئول من آفة طويلة أو معرفة مبحث أثر الكفاية

(١٥) اياك ان تقض خطاباً ورد باسم غيرك حتي ولو كان

أقرب الناس منك فان اللياقة تقضى حفظ شعور الغير هما كان

(١٦) اياك تتعجل بابداء نصيحة لغيرك في شأن خاص

بعائلته قد تقول له ان من كان مثلك له هذا الدخل جدير ان

يعيش عيشة صفو وهناء فاتتصد وشتر. أمراك تبني النصيحة

واكنها نصيحة مبنية في الغالب على الجهل بوقائع الامور

فالأمر اذن تداخل في شؤون الغير الخاصة

(١٧) اياك ان تظن ان في ارخاء شعر الرأس او الكتف

عن الرقبة او الاثيان بشيء مخالف . للمادة دليلا على ذوق فني

او انك من اهل الشعر والادب

(١٨) اياك ان تزعم ان كبر سنك مرخص لك ان

تنطق بكلام هجر أو تلمح به تلميحاً فإنه يخرج من كان

دونك سناً . الا أنه جدير بالعقل ان ينمو ويرقى كلما جند

العمر بصاحبه

(١٩) اياك تدعي انك «رجل جند» تستحل بذلك اهانة

الغير ومس كرامتهم اعلم ان بين الجند والوقاحة فرقا عظيما

لا يخفى على الناس

(٢٠) اياك ان تكون كثير السؤال واذا وجدت ممن

تسأله ترددا في الجواب فلا ترهقه فرما كان تردده في الاجابة

خشية ذكرى الامة أو أمور لا يلذ ذكرها

(٢١) اياك ان لا تنتهي بما تنهاك عنه «اياك» في هذا

الخطاب . يجوز ان لا ينطبق عليك اكثر ما جاء فيه ولكن

* من ذا الذي ترضي سبحانه كلها *

(٢٢) اياك اذا كنت مدعو الى وليمة ان تتأخر في

الحضور فان في ذلك اذى لمن اضافك ولغيرك من الضيوف

كما ان فيه تلقا للوليمة ذاتها

(٢٣) اياك ان تتأخر عن مواعيد الطعام في منزلك فانه

يفقد الانس المائلي ويخل النظام

(٢٤) اياك ان تجلس الى المائدة قبل ان يجلس من هم

اكبر منك سنا او مقاما واياك ان تقوم الى مائدة ما لم يدع

صاحب الوليمة مدعويه اليها

(٢٥) اياك ان يكون جلوسك الى المائدة بعيداً عنها

بعداً كبيراً واياك ان تمنحني عليها انحاء الاحدب

(٢٦) اياك ان تعلق فوطة اليد في رقبتك كما تفعل

الاطفال او تشرها على سابقك في جلوسك اجعلها مدلاة

علي ركبتيك



فهرست كتاب امثال الشرق والغرب

	صفحة
مقدمة	٢
الفصل الاول العلم والفضل	٤
الفصل الثاني العمل والاجتهاد	١٦
الفصل الثالث الكسل	٢٤
الفصل الرابع الصبر	٢٥
الفصل الخامس الضيق	٢٩
الفصل السادس قصر الحياة والموت	٣٤
الفصل السابع المعروف والاحسان	٣٩
الفصل الثامن الكرم	٤٣
الفصل التاسع البخل	٤٥
الفصل العاشر السمادة	٤٨
الفصل الحادى عشر التعويل على النفس	٥١
الفصل الثانى عشر التواضع والصلاح	٥٦
الفصل الثالث عشر الكبرياء	٦٠
الفصل الرابع عشر الامانة	٦١

٦٣	الفصل الخامس عشر القناعة
٦٥	الفصل السادس عشر الحرص وهو الجشع والطمع
٦٧	الفصل السابع عشر الحسد
٧٠	الفصل الثامن عشر مذمة الناس
٧٣	الفصل التاسع عشر شر الناس
٧٧	الفصل العشرون العدل
٧٨	الفصل الحادي والعشرون الظلم
٨١	الفصل الثاني والعشرون الحق والصدق
٨٤	الفصل الثالث والعشرون الكذب
٨٧	الفصل الرابع والعشرون الغضب
٨٩	أمثال صينية
٩١	أمثال مراكشية
٩١	اقوال الحكماء في الاسكندرية
٩٥	ارسطوطاليس والمتنبي (للحاتمي)
١١٣	وصايا مفيدة
١١٧	وصايا فتاح هوتب لابنه
١٢٢	اياك